المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم علم الاجتماع السياسي و العلاقات الدولية

الوظيفة الإتصالية في الدبلوماسية الجزائرية

مذكرة لاستكمال نيل شهادة الماستر

تخصص دراسات دبلوماسية

إعداد الطالب:
سي فضيل أمين

إشراف الأستاذ :
أحمد طالب أحمد

لجنة المناقشة

عقة نسيمة.....رئيسا

زيام عبد النور..... مصححا

احمد طالب احمد.....مشرفا ومصححا

السنة الجامعية: 2016-2017

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

عملا بصفة الحبيب المصطفى محمد "عليه الصلاة والسلام" لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى السيد " أحمد طالب أحمد " الذي قبل الإشراف علينا في إنجاز هذا العمل، و الذي شملنا بنصائحه وبتوجيهاته واقتراحاته القيمة خلال جميع مراحل إنجازه.

كما نتقدم بجميع الشكر والعرفان إلى كل من ساعدنا سواء من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل المتواضع الذي نرجو أن يكون عملا قيما.

وشكرا

أمين

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة ... إلى نبي الرحمة ونور العالمين .

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كَلله الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون إنتظار .. إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار .. أرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول إنتظار وستبقى كلماتك نجوماً أهتدي بها اليوم وفي الغد و إلى الأبد .

أبي العزيز أطال الله في عمرك.

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني.. إلى بسمة الحياة وسر الوجود. إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة أطال الله في عمرك.

إلى كل فرد يحمل لقب "سي فضيل" .

إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل

إلى أصدقائي: خليل ،رفيق ، يوسف ، أميرة ، صراح ، والقائمة طويلة.

..وإلى كـــــــــــل من يعرف أمين

أمـــــــين

الخطة:

مقدمة.

الفصل الأول: اطار مفاهيمي.

المبحث الأول: مدخل عام الى الاتصال.

المطلب الأول : تعريف الاتصال.

المطلب الثاني: انواع الاتصال.

المطلب الثالث: اركان الاتصال و معوقاته.

المبحث الثاني: ماهية الدبلوماسية.

المطلب الأول: تعريف الدبلوماسية.

المطلب الثاني: انواع الدبلوماسية.

المطلب الثالث: مهام الدبلوماسية.

الفصل الثاني: نظرة عامة على الدبلوماسية الجزائرية.

المبحث الأول: الدبلوماسية الجزائرية قبل سقوط جدار برلين.

المطلب الأول: الدبلوماسية الجزائرية اثناء ثورة التحرير الوطني (1954-1962).

المطلب الثاني: الدبلوماسية الجزائرية في اطار هيئة الامم المتحدة.

المطلب الثالث: الدبلوماسية الجزائرية في مرحلة الاحادية القطبية.

المبحث الثاني: الدبلوماسية الجزائرية في ظل العولمة.

المطلب الأول: الدبلوماسية الجزائرية اثناء العشرية السوداء.

المطلب الثاني: الدبلوماسية الجزائرية في عهد الرئيس اليامين زروال.

المطلب الثالث: الدبلوماسية الجزائرية بعد المصالحة الوطنية.

الفصل الثالث: الاتصال و علاقته بالدبلوماسية.

المبحث الأول : الاتصال الدبلوماسي و ادواته.

المطلب الأول: التحليل الاتصالي للنظام السياسي.

المطلب الثاني: الاتصال حسب اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية 1961.

المطلب الثالث: سبل الاتصال الدبلوماسي.

المبحث الثاني: الاتصال الدبلوماسي في الجزائر.

المطلب الأول: هيكل تنفيذ السياسة الخارجية الجزائرية.

المطلب الثاني: العملية الاتصالية بين الهياكل الدبلوماسية الجزائرية.

الخاتمة.

قائمة المراجع.

مقدمة

تمهيد:

يعد الاتصال أحد المواضيع التي لا تزال تستقطب اهتمامات الباحثين والدارسين في مجمل العلوم الإنسانية وبصورة خاصة العلوم السياسية لما له من أثر بالغ الأهمية في تحقيق الأهداف ضمن ما تصبو المؤسسات إلى تحقيقه .

فالاتصال كونه وظيفة اجتماعية مهمة ، الهدف منها تنظيم وتوجيه مجموع المعاملات الإنسانية التي تحدث في المجتمع ،فإنه بات أيضا مهما في المؤسسة مهما كان النشاط الذي تؤديه في المجتمع من منطلق أنها وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة أفراد تجمعهم علاقات العمل والتي تتطلب تنظيمها وتوجيهها وفق ما يخدم نشاط المؤسسة وهذا طبعا لا يتحقق إلا باستخدام عامل الاتصال كأداة للوصول إلى الغاية المطلوبة .

و لا يمكن تصور أي تنظيم دون اتصالات موجودة بداخله، فالاتصال هو الذي ينظم ويضمن العلاقة الموجودة بين مختلف الأفراد و الأقسام بجعلها متكاملة ومنسجمة بما يخدم نشاط تلك المؤسسة وغيابه قد يؤثر سلبا عليها.

و كان لثورة الاتصالات وان كانت قد غيرت شيئا من أساليب العمل الدبلوماسي، فإنها في الوقت ذاته دعمت عمل الدبلوماسي وزادت من مهمته في تحقيق المعلومة وتقويمها والتعليق عليها بما يلاحق سرعة وصول الخبر ذاته، وليس في ذلك أي تخفيف في أعباء السفير المعاصر . فالدبلوماسية لم تعد محصورة في ميدان واحد وهو السياسية، إنما تعدته الى الاقتصاد، الثقافة، الإعلام، السياسة والعلاقات العسكرية بل شملت أيضا حقوق الإنسان والبيئة والمخدرات ومشاكل الأقليات والحركات المتطرفة... ومنه فليس بالغريب أن يقال أن " الدبلوماسي المعاصر يحمل هموم العالم وان الدبلوماسي اليوم أصبحت تثقله أمور وأحداث لم يكن زملاءه في الماضي يفكرون فيها ".

فالسفير المعاصر، إضافة الى ضرورة علمه بالسياسة ودربها، والاقتصاد ومشاكله، فهو أيضا رجل يهتم بالإعلام والعلاقات العامة، وغيرها من مجالات. كما أن سهوله الاتصال بين السفير وبلده، للحصول على المعلومة اللازمة قد سهل مهمة السفير في نقل وجهة نظر بلده للبلد المعتمد، يضاف الى ذلك المعلومات الإعلامية غالبا ما تفتقد للدقة، التكامل والعمق، ومن الضروري التمييز بين مهنة الصحفي ومهنة الدبلوماسي، فالدبلوماسية تهتم الى تخفيف التوتر وتقريب الرؤى، غير أن الصحافة تهتم بالصراعات والخلافات . واذا كان عهد الدبلوماسية السرية قد اختفى، فإننا ما زلنا نجد حتى اليوم جانبا من الاتصالات السرية، حرصا عليها من تأثير أجهزة الإعلام والدعاية.

ان سرعة الاتصال، جعلت دور الدبلوماسي يتحول الى مفاوض ومنسق، لتكون مادة التفاوض بين وزير الخارجية نظرائه.

الاشكالية:

تعتبر الدبلوماسية أحد الأدوات الأساسية المكونة لسياسة الدولة بمنطلق أنها تتعامل مع نظيراتها من الدول على المستوى العالمي و الإقليمي و المحلي .أو على مستوى الساحة الدولية .حيث تسهم العلاقات الدبلوماسية في خلق روابط من التواصل و التعاون الفعال بين الوحدات السياسية الدولية في حالات السلم، كما توظف أحيانا في حالات الحرب من أجل إيجاد جو من التفاهم و فرص للقاء و تخطي المشاكل الآنية و ذلك بما يسمى مبدأ التفاوض.

من الواضح أن تطور تكنولوجيا الاتصال قد فاجأ جميع الدول وفرض عليها الكثير من التحديات، وفي الوقت نفسه فتح أمامها الكثير من الفرص.
من أهم هذه التحديات ضرورة تطوير العمل الدبلوماسي، وتطوير كل أنواع الدبلوماسية، فهذا التطور فتح المجال لظهور أنواع جديدة من الدبلوماسية تعددت مسمياتها .
و منه نطرح سؤال الاشكال التالي:

كيف تتمظهر الوظيفة الاتصالية في اداء الدبلوماسية الجزائرية؟

الاسئلة الفرعية:

استزادة في توضيح جوانب الإشكالية وضبط أكثر لعناصر البحث يمكن استدراج التساؤلات التاليــة:

- هل تعتمد الدبلوماسية الجزائرية على الاتصال في ممارساتها ؟
- اي الاتصالين غير الرسمي والرسمي أكثر تأثيرا على مجموع الاتصالات التي تحدث في المجال الدبلوماسي ؟
- ما هي العوامل المؤثرة على الاتصالات التي تحدث فيما بين الدبلوماسيين ؟

الفرضيات:

و لتبسيط الاشكال المطروح نطرح الفرضيات الاتية:

- تعمد الدبلوماسية الجزائرية على الاتصال كوظيفة لأداء سياستها الخارجية.
- يعتبر الاتصال الرسمي الاكثر تأثيرا في الاتصالات الدبلوماسية.
- لغة الحوار و اللباقة من اهم العوامل المؤثرة في الاتصال الفعال.

اسباب اختيار الموضوع:

يمكن تقسيم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع إلى:

ا- أسباب ذاتيـة:

إن الدافع الذي جعلنا نتطرق لهذا الموضوع واختياره، هو الرغبة في معارفنا الشخصية للمبعوث الدبلوماسي فيما يخص العملية الاتصالية من خلال تحليل نصوص اتفاقية فيينا للعالقات الدبلوماسية لعام 1961 وكذا التعرف على الممارسات الدبلوماسية .

ب- أسباب موضوعية :

أصبح الاتصال اليوم موضوع اهتمام كل الباحثين لما له من أهمية كبرى في حياة ونشاط الدول، فهو الأداة التي من خلالها يمكن تجنب مختلف المشاكل و الصعوبات التي قد تقع فيها الدولة و أن عملية تنظيـم و توجيه المعاملات الدبلوماسية وفق ما يخدم أهدافها أمر صعب و هذا ما يتطلب منها الاهتمام بهذا العامل المهم.

المنهج المتبع:

قصد إنجاز هذه الدراسة اتبعنا المنهج **الوصفي التحليلي** باعتباره المنهج الأكثر ملائمة في الوصف وتحليل المشكلة المطروحة والإلمام بمختلف جوانبها النظرية والتطبيقية وعرض القوانين التي تقر و تحل هذه المشكلة المطروحة.

كما اعتمدنا على **المنهج التاريخي** الذي يساعدنا في التعرف على جل المحطات التاريخية التي تناولناها في دراستنا.

صعوبات دراسة الموضوع:

ما من حيث صعوبات الدراسة فترجع أساسا إلى تجميع المراجع المتعلقة بالمواضيع والأفكار التي تطرحها الدراسة خصوصا الجزائية منها فالدراسات والكتب التي قدمت للدراسة منشورة بطريقة عامة في كتب الدبلوماسية إضافة إلى تشابه وتطابق الأفكار والألفاظ في نصوص الدراسة رغم عدم وجود كاتب متشبث باستقلالية معينة في الدراسة ، لذا ارتأينا إلى تحليل ه المواد والنصوص القانونية التي تخص الاتصال الدبلوماسي وحصانة حامل الحقيبة ومحاولة جمع الأفكار وما كتبه الكتاب في الاتصال الدبلوماسي.

الفصل الاول

تمهيد :

برزت أهمية الاتصال في حياة الإنسان منذ زمنٍ بعيد؛ فهو العامل المساعد على استقرار الحياة الإنسانية وازدهارها، ويعود له الفضل الأكبر في نمو الفكر الإنساني وتطوره، وتقدم الأمم والحضارات الإنسانية، وقد اعتبر الكثير من الباحثين أنّ الاتصال يُعتبر المعيار المهم الذي يُقاس به مدى رُقيّ الأمم والحضارات، وما أحرزتهُ من تقدمٍ وازدهارٍ، ولقد تعددت الوسائل والأساليب التي استخدمها الإنسان في حياتهِ للتواصل مع الآخرين، وللتعبير عن الأفكار، والآراء التي يحملها، والمشاعر والأحاسيس التي تجول في نفسه، فبالإضافة إلى استخدامه في العلاقات الدولية منذ نشوئها و التي ارتكزت على مبادئ وأسس جعلت من هذه العلاقات أسلوبا ومنهجا ذا وظائف مختلفة و متنوعة و شهدت هذه العلاقات أشكالا متنوعة من الممارسة توحدت وتمحورت جميعها حول قاعدة أساسية واحدة تقوم على إرساء أسس المساواة وحفظ السلم والأمن الدوليين، وتعتبر الدبلوماسية هي اداة تنفيذ هذه العلاقات.

المبحث الأول: ماهية الاتصال

المطلب الاول: تعريف الاتصال

الاتصال علمية يقوم بها الشخص في ظرف ما بنقل رسالة ما تحمل المعلومات أو الآراء أو الاتجاهات, أو المشاعر إلى الآخرين لهدف ما عن طريق الرموز بغض النظر عما قد يعترضها من تشويش.

من خلال هذا التعريف يمكن استخلاص العناصر الآتية:

- ✓ إن الاتصال عملية, وهذا يعني بأن سلسلة من العمليات أو الأحداث المستمرة المتحركة دائماً تجاه موقف أو هدف ذلك أن الاتصال ليس كياناً جامداً وثانياً, في دنيا الزمان والمكان, ولكنه عليمة فيما مكسبة يتم استخدامها لنقل المعانى والقيم الاجتماعية والخبرات المشتركة.
- ✓ القائم بالاتصال (المتصل) يعني وجود من يقوم بالاتصال, وقد يكون شخصاً عادياً أو معنوياً (مؤسسة- شركة) وهو الطرف الذي يبادر بالاتصال ويوجه رسالته إلى شخص أو أكثر.
- ✓ الرسالة: ونعنى بها المعلومات والآراء والمشاعر أو الاتجاهات التي يرغب المتصل (القائم بالاتصال) بنقلها إلى الآخرين عبر الرموز, التي قد تكون صوتية مثل الكلام, أو صورية مثل الكتابة, أو حركية مثل الإشارات أو تكون خليطاً من أشكال الرموز هذه.
- ✓ المتلقي: ونعنى به الآخرين الذين يتلقون الرسالة سواء كان المتلقي فرداً أم جماعة أم مؤسسة- أم جمهور أم جماهير.
- ✓ الهدف: عملية الاتصال يجريها القائم بالاتصال لهدف ما قد يكون للتأثير أفكار ومشاعر أو اتجاهات أو أراء المتلقين للرسالة.
- ✓ نقل الرسالة (الوسيلة) الرسالة يتم نقلها عن طريق وسيلة ما, وفي حالة الاتصال الشخص يتم نقلها عن الطريق الشفهي, وفي حالة الاتصال الجماهيري قد يتم نقلها عبر وسائل الاتصال الجماهيرية.
- ✓ التشويش: مهما كان نوع العملية الاتصالية ومشواها, أما نوع الوسيلة المستخدمة, فإن هناك بعض عناصر التشويش التي يحتمل أن تتداخل في العملية الاتصالية مما يتمكن أن تؤثر نجاح العملية الاتصالية.

أهم تعريفات الاتصال:

كارل هوفالاند[1]:

الاتصال هو العملية التي يقوم خلالها القائم بالاتصال فبهات (عادة رموز لغوية) لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين (مستقيلي الرسالة)

تشارلس موريس[2]:

هو استخدام الرموز لكي تحقق شيوعاً ومشاركة لها مغزى وكذلك فهو أي ظرف يتوافر فيه مشاركة عدد من الأفراد في أمر معين.

جورج لند برج[3]:

كلمة اتصال تستخدم لتشير إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز, وتكون الرموز عبارة عن حركات أو صور أو لغة أو شيء أخر يعمل كسنة للسلوك.

جيهان رمشي:

الاتصال هو العملية الاتصالية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة, كائنات حية أو بشر أو آلات في مضامين اجتماعية معينة وفيها يتم نقل أفكار ومعلومات ومنبهات بين الأفراد عن حقيقة أو معنى أو واقع معين.

محمد عودة[4]:

---

[1] Carl Hoveland,**Effects of the mass media of communication. In Handbook of Social Psychology**,(vol. 2, ed. G. Lindzey, pp. 1062-1103. Cambridge, Mass.: Addison-Wesley).

- [2]*Charles morris,**Foundations of the Theory of Signs* **(1938).** Tr. fr. partielle : « Fondements de la théorie des signes », *Langages*, vol. 35 (1974), p. 15-21, Paris, Larousse.

- [3] George **Andrew Lundberg,*Social research : a study in methods of gathering data*. Longmans**, Green and Co., (1929. Reprinted 1942 and 1953. 2nd ed., Greenwood Press, 1968).

[4] محمد عودة :**اساليب الاتصال و التغيير الاجتماعي**،(دار المعارف،القاهرة،1971)،ص.05.

مفهوم الاتصال يشير إلى العلمية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث العلاقات المتضمنة فيه.

المطلب الثاني : أنواع الاتصال

ينقسم الاتصال إلى قسمين الاتصال اللفظي والاتصال الغير لفظي والذي يقوم على أساس اللغة المستخدم وهو النوع الأول والثاني يعتمد على مستوى الاتصال من حيث أنه ذاتي وشخصي وجمعي وعام ووسطي وجماهيري[1].

أولاً: الإتصال من حيث اللغة المستخدمة:

كلمة "لغة" لا ينبغي أن تقتصر على اللغة اللفظية, فالتعبير بالصور والموسيقي والحركة واللون بصيح لغة توافر خاصتين أساسيتين في اللغة هما:

- ✓ اللغة تتكون من مجموعة من المفردات تحكم تركيبها قواعد خاصة تمنحها معاني خاصة.
- ✓ أن تكون المفردات له نفس المعنى بطرق مختلفة لذا جاءت فكرة أنشاء القواميس والمعاجم لهذه الخاصة, وفي ضوء ذلك يمكن تقسيم الاتصال الانساني في حسب اللغة

المستخدمة إلى قسمين:

- ❖ الاتصال اللفظي:

وهو الاتصال الذي يكون منطوقاً يستدركه المستقبل بحاسة السمع, وقد بدأ هذا النوع من الاتصال, عندما تطورت المجتمعات وأصبحت قادرة على صياغة كلمات ترميز إلى معاني محددة.

والاتصال اللفظي يجمع بين الألفاظ المنطوقة والرموز الصوتية.

- ❖ الاتصال غير اللفظي:

وهو يحتوي على كل أنواع الاتصال التي تعتمد على اللغة لفظية, ويسمى أحياناً اللغة الصامتة ويقسمه العلماء إلى ثلاث:

---

[1] ***Charles morris,Op.Cit,P.50***

أ. لغة الإشارة وهي لغة تتكون من الاشارات البسيطة أو المعقدة تستخدم في الاتصال.

ب. لغة الحركة أو الافعال: وهي التي تحتوي جميع الحركات التي يأتيها الانسان لينقل إلى الغير ما يريد من معاني أو مشاعر.

ج. لغة الأشياء وهي التي يقصد بها كمصدر للاتصال غير كل ما سبق فعل الملابس والأشياء التاريخية التي تنقلنا من زمن إلى أخر أو الألوان المعبرة عن أشياء أحياء اللون الأسود, اللون الأبيض وغير هامة.

يذهب راندال هاريسون إلى أن الاتصال غير اللفظي يشمل تعبيرات الوجه والإيماءات والأزياء والرموز والبروتوكولات الديبلوماسية.

ثانياً: الاتصال من حيث حجم المشاركين في العلمية الاتصالية.

يقسم هذا النوع على أساس حجم المشاركة إلى أنواع ست, وهي كالآتي:

- ❖ الاتصال الذاتي:

هو يحدث داخل الفرد حيث يتحدث الفرد مع نفسه ويكون داخل عقل الانسان وتضمن تجارية مدركاته مشاعر و أحاسيس وفي هذا النوع يقوم الانسان بإعطاء معاني للأشياء ويقسم أفكار وأحداث وتجارب محيطة به.

يفيد هذا النوع من الاتصال في تشكيل الاتجاهات والأدراك لذي يطلق عليها على أنها عمليات معرفية نفسية.

- ❖ الاتصال الشخصي:

وهو الاتصال المباشر أو المواجهة حيث يتم فيه استخدام الحواس لدى الانسان ويحدث فيه التفاعل ومن خلاله تتكون الصداقة والعلاقات الحميمة بين الأفراد ويتيح مراحل التعرف الفوري والمباشر على تأثير الرسالة, ويكن كذلك تعديل الرسالة وزيادة فعاليتها ومن أهم مميزات انخفاض تكلفته واستخدام مستويات من اللغة وسهولة تقديم حجم الرسالة وتلقائية الرسالة.

❖ الاتصال الجماعي:

وهو الذي يحدث بين مجموعة من الأفراد مثل الأسرة زملاء المدرسة الجامعة العمل جماعات الأصدقاء و المصلين في الصلوات وخلاله يتم التحادث والحوار والنقاش واتخاذ قرارات لحل النازعات والمشاكل حيث تتاح مراحل المشاكلة للجميع.

❖ الاتصال العام:

وهي العمليات التي تتم بين الفرد ومجموعة كبيرة كما هو الحال في المحاضرات والندوات والعروض المسرحية, وتتمايز هذا النوع بالتفاعل بين الأعضاء.

❖ الاتصال الوسطي:

سمي وسطي لأنه يحتل مكاناً وسطاً بين الاتصال المواجهي والجماهيري, ويشتمل على الاتصال بالهاتف- التلكس الراديو الفيديو كنفرنس الرسالة ذات طابع شخص والمتلقي شخص واحد في الغالب, وهو خليط من أنواع مختلفة من الاتصال وخاصة الجماهيري.

❖ الاتصال الجماهيري:

هو عملية تتم باستخدام وسائل الاعلام الجماهيري, وتتميز برسائله العريضة والمتباينة, ومن أهم شروط الاتصال الجماهيري وجود قاعدة قوية لتمويل عملية الاتصال وجود قاعدة عملية ثقافية في المجتمع, وجود قدر معقول من الكثافة السكانية, وجود مناخ حرية رأي وتعبير, ووجود أمكانيات تكنولوجية متاحة

المطلب الثالث : اركان الاتصال و معوقاته

اولا : اركان الاتصال[1] :

عملية الاتصال تعتمد على مجموعة من العناصر المتصلة والمتداخلة والمتشابكة مع ظروف نفسية واجتماعية تؤثر في النهاية على انتقال الأفكار والمعلومات بين الأفراد و الجماعات وهي على النحو الأتي:

[1] د. محمد جاسم فلحي الموسوي نقلا عن-**http://www.ao-academy.org/wesima_articles/library-20060523-456.htm,بتاريخ 13-08-2017.على الساعة 09سا 30د**

➢ المرسل:

هو الشخص يصيغ أفكار في رموز تعبر عن معنى وتحول إلى رسالة توجه إلى جمهور معين.

يؤثر على المرسل أمور كثيرة وفي ضوء ذلك يحدد ديفيد بدلو أربعة شروط أساسية يجب أن تتواز منه:

أ.مهارات الاتصال:

توجد خمس مهارات أساسية يجب توافرها وهي خمس (الكتابة- التحدث – القراءة- الاستماع- القدرة على التفكير ووزن الأمور) لأن القدرة على التفكير تساعد في تحديد الأهداف:

ب.اتجاهات المصدر:

اتجاهات المصدر تكون نحو نفسه ونحو الموضوع ونحو المتلقي اهتزاز الثقة في النفس يؤثر على عملية الاتصال وقوة الثقة في النفس تساعد في قرة عرض الرسالة (مثل المذيع أمام الجمهور – الخطيب)

ج. مستوى المعرفة:

مستوى المعرفة تؤثر في طبيعة وتكوين عملية الاتصال لدى المرسل لاننا لا تستطيع أن تنقل رسالة لا نعرف مضمونها ولا نستطيع أن نقول شيء لا نعرفه فكلما كانت المعرفة ومستوياته متساوية أو متشابه لدى الطرفين كانت العملية أكثر وضوح.

د. النظام الاجتماعي والثقافي:

يتأثر المرسل بمركزة في النظام الاجتماعي والثقافي لكي نحدد فاعلية الاتصال علينا أن نعرف أنواع النظم الاجتماعية التي تعيش فيها من خلال الاطار الثقافي والاجتماعي الذي يعيشه (معتقدات- عادات وقيم و التوقعات الخاصة وغيره

➢ المتلقي:

المتلقي هو أهم حلقة في عملية الاتصال, فالقارئ هو الشخص المهم عندما نكتب و المستمع المهم عندما نتحدث, ويجب أن يضع المصدر في اعتبار طبيعة المتلقي حتى يضمن تحقيق الهدف من الرسالة, والمتلقي لا يستقبل الرسالة ويتأثر بها مباشرة, وانما يقوم بعملية ينطيح وينقية حسب سماته النفسية والاجتماعية ومستوى تعليمه واتجاهاته.

➢ الخبرة المشتركة:

كل فرد منا يحم نطاق من الخبرات والعادات والتقاليد والمعارف والاتجاهات والسلوكيات التي تصاحبه أينما ذهب, وحيث يكون الأشخاص الذين نتصل بهم لديهم خبرة حياتيه مشابه لنا, فإن فرص التفاهم وتحقيق النجاح في الاتصال يكون متاحاً بطريقة فعالة.

➢ الرسالة:

الرسالة هي مضمون السلوك الاتصالي, فالانسان يرسل ويستقبل كميات ضخمة ومتنوعة من السائل, بعض الرسائل يتسم بالخصوصية (مثل الحركات والايماءة والإشارة والابتسامة والنظر, وبعض الرسائل يتسم بالعمومية مثل (الندوات- المحاضرات المؤتمرات الصحف- المجلات الراديوو التلفزيون السينما).

- يوجد ثلاث أمور يجب أن نأخذها في الاعتبار بالنسبة للرسالة

-كود الرسالة.

-مضمون الرسالة.

-معالجة الرسالة.

➢ الوسائل (القنوات):

الرسائل تصل المتلقين عبر قنوات متعددة, فالرسائل الشخصية تستقبلها عن طريق الحواس (السمع- النظر- الشم- اللمس- التذوق) والرسائل العامة تتلقاها عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية, تتسم بعض الوسائل بكونها أكثر فاعلية من وسائل أخرى وتشير التجارب إلى أن كا فرد لديه قنوات مفضلة في استقبال الرسائل عن القنوات الأخرى ويتحكم في استخدام وسيلة الاتصال العوامل التالية:

- طبيعة الفكرة المطروحة أو الهدف التي تسعى إليه

- خصائص الجمهور المستهدف من حيث عاداته الاتصالية وقابلية للتاثير من خلال اسلوب معين.

- تكاليف استخدام الوسيلة بالنسبة لأهمية الهدف الطلوب تحقيقه.

- أهمية عامل الوقت بالنسبة لموضوع الاتصال.

- مزايا كل وسيلة وما تحففه من تأثير على الجمهور المستهدف.

➢ التشويش:

التشويش هو أي عائق يحول دون القدرة على الارسال أو الاستقبال وينقسم التشويش إلى نوعين:

- تشويش ميكانيكي: وهو تشويش يحدث من خلال عيوب صوت المرسل أو تروات غير مناسبة أو ضعف حاسة السمع أو البصر, أو الضوضاء.

- تشويش دلالي: وهو يحدث حين حركة الناس فهو بعضهم البعض مثل استخدام معاني مختلفة وعبارات غير مفهومة من خلال المعنى أو النطق, والتشويش يكون عائق في عملية الاتصال.

➢ رجع الصدى:

يقصد برجع الصدى إعادة المعلومات للمرسال حتى يستطيع أن يقرر ما إذا كانت الرسالة حققت أهدافها من عدمه. وهناك أربعة طرف للنظر إلى رجع الصدى هي:

- قد يكون رجع الصدى إيجابي فتواصل العملية, أما اذا كان سلبي تتغير أو تتوقف العملية.

- رجع الصدى قد يكون ينبع من أحساس المرسل بفاعلية الرسالة وتأثيرها وقد يكون خارجاً.

- رجع الصدى يمكن أن يكون حراً يصل من المتلقي إلى المرسل بدون عوائق, أو مفيد يصل إلى المرسل بعد المرور على حراس البوابات الإعلامية ويستغرق وقتاً طويل حتى تحقيق أهدافه لا رجع الصدى يتح وظائف مفيدة للعملية الاتصالية مثل قياس مدى الفهم و الاستيعاب ويتيح التأثير في عملية الاتصال.

➢ الأثر:

الأن هو نتيجة الاتصال, وهو يقع على المرسل والمتلقي على السواء وقد يكون الأثر نفس أو اجتماعي, ويتحقق أثر وسائل الاعلام من خلال تقديم الأخبار والمعلومات و الاقناع وتحسين الصورة الذهنية.

➢ السياق (بيئة الاتصال):

كل اتصال يحدث في مكان ما, لا بد أن يعير عن سياق ما, و أحياناً يكون السياق طبيعي لا نلاحظه, وفي أحيان أخرى, فالسياق في المكان والزمان والأشخاص, ولا يمكن فصل السياق الاجتماعي عن

السياق الثقافي أو السياسي أو الاقتصادي, فكلما كان السياق التي تتم فيه العملية الاتصالية وجوانب مشتركة بين المرسل والمستقبل كلما كانت فرصة النجاح للعملية الاتصالية أفضل

ثانيا : معوقات الاتصال[1]:

قد تظهر بعض مصادر الشوشرة أو عدم انتظام تدفق الرسالة بالشكل المطلوب نتيجة لعوامل عديدة ومن أهم هذه

العوامل ما يلي

- عدم انتباه مستقبل الرسالة إلى محتوياتها
- عدم وجود تفهم دقيق للمقصود من الرسالة بواسطة المرسل إليه
- استخدام كلمات في الرسالة لها دلالات ومعان مختلفة لأشخاص مختلفين
- ضغط الوقت لكل من المرسل أو المرسل إليه
- تأثير الحكم الشخصي لمستقبل الرسالة على نجاح عملية الاتصال

[1] د. محمد بن علي شيبان العامري, **فنون التعامل والإتصال**(دار المعارف،القاهرة), ص65

المبحث الثاني : ماهية الدبلوماسية.

المطلب الاول : تعريف الدبلوماسية.

تحتل الدبلوماسية مكانة متميزة في العلاقات الدولية المعاصرين فبواسطتها تتم إقامة هذه العلاقات وتنميتها، وعن طريقها تتم معالجة المسائل ذات الطبيعة الدولية كافل ومن خلالها يتم التوفيق بين مصالح الدول المتعارضة ووجهات نظرها المتباينة، فضلا عن ذلك فللدبلوماسية دور كبير في تسوية المنازعات الدولية وإشاعة جو من العلاقات الودية بين الدول المختلفة. وتستطيع كل دولة عن طريق الدبلوماسية تدعيم مكانتها الدولية وتعزيز نفوذها في مواجهة الدول الأخرى[1].

الدبلوماسية Diplomacy/diplomatic كلمة مشتقة عن اليونانية (دبلوما) diploma وفعلها (دبلون) diplon ومعناها الوثيقة التي تطوى على نفسها[2]، فهي تدل على الوثائق المطوية والأوراق الرسمية الصادرة عن الملوك والأمراء، التي كانت تصدر عن الشخص ذي السلطان في البلاد وتخول حاملها امتيازات خاصة، حين يبعث بها أصحاب السلطة إلى بعضهم البعض في علاقات رسمية، لذلك كانت تعطي لحاملها امتيازات معينة، ثم تطور معناها لتشمل الوثائق التي تتضمن نصوص الاتفاقات والمعاهدات. وقد دخلت هذه الكلمة المعجم الدولي منذ أواسط القرن السابع عشر حين حلت محل كلمة المفاوضة negociation وتطور مدلول الدبلوماسية مع الزمن وأصبح يشر إلى معان شتى، تدل على العمل في السلك الدبلوماسي.

وللإشارة إلى إدارة وتوجيه العلاقات الدولية استخدمت كلمة المفاوضة، واستخدم لفظ سفارة للإشارة إلى الهيئة التي تقوم بهذا العمل. وكان الإسبان أول من استخدم كلمة سفارة أو سفير بعد نقلها عن التعبير الكنسي بمعنى الخادم أو السفارة.

والدبلوماسية بالمفهوم الفرنسي تعني مبعوث أو مفوض أي الشخص الذي يرسل في مهمة (أما كلمة سفير فتشتق من كليتيه، أي تابع ، خادم وهو لقب يمنح فقط لممثلي الملوك) . ولم تدخل لفظة الدبلوماسية في المعجم الدولي إلا منذ أواسط القرن السابع عشر عندما حلت محل لفظة " المفاوضة "

وقد تطور مدلول " الدبلوماسية " مع الزمن وأصبح يشير إلى معان مختلفة، فهو يستعمل اليوم :

---

[1] علي صادق ابو هيف،**القانون الدبلوماسي**،(منشا المعارف للنشر و التوزيع،الاسكندرية 1970)، ص 10

[2] علي حسين الشامي،**الدبلوماسية نشاتها و تطورها و قواعدهاو نظام الحصانات و الامتيازات**(،دار العلم للملايين،بيروت،1990)، ص385

- ✓ إما دلالة على النهج السياسي في زمن معين، فيقال مثلاً: لقد تطورت الدبلوماسية الروسية في القرن الحالي، وأصبحت غير ما كانت عليه في القرن الماضي.
- ✓ وإما للدلالة على اللباقة، والكياسة، والدهاء التي يتحلى بها شخص ما بالنسبة إلى علاقاته مع الغير، فيقال مثلاً: أن فلاناً يتحلى بدبلوماسية رفيعة.
- ✓ وإما للدلالة على المفاوضات وما يتبعها من مراسم، فيقال: أن هذه المعضلة الدولية مفتقرة إلى حل دبلوماسي أو قولنا " حل المنازعات بالطرق السلمية " أي عن طريق المفاوضات والاتصالات بمعنى عدم اللجوء إلى العنف.
- ✓ وتستعمل بمعناها الواسع حين الإشارة إلى التاريخ الدبلوماسي لدولة ما أو لفترة زمنية معينة لتعنى التسلسل التاريخي للعلاقات الرسمية بين الدول مثل قولنا "تاريخ فرنسا الدبلوماسي "[1].
- ✓ وتستعمل الدبلوماسية بمعنى ضيق كصفة لبعض المصطلحات مثل المراسلات الدبلوماسية والحصانات والامتيازات الدبلوماسية.
- ✓ وتستعمل خطأ كرديف للإستراتيجية.
- ✓ وتستعمل خطأ كرديف للسياسة الدولية أو العلاقات الدولية أو السياسة الخارجية.
- ✓ وتستعمل كرديف للمفاوضة، حتى قيل في تعريف الدبلوماسية أنها فن المفاوضات، وهذا غير صحيح لأنه استثنى الوظائف الأخرى للدبلوماسية مثل التمثيل والاتفاق ورعاية المصالح.
- ✓ وتستعمل للدلالة على مهنة الممثل الدبلوماسي الذي يقوم على حد تعبير الأستاذ أرنست ساتو، بمهمة " التوفيق بين مصالح بلاده ومصالح البلاد المعتمد لديها والذوذ عن شرف وطنه والسهر على تنمية الوعي الدولي ".

والدبلوماسية في اللغة العربية فكانت كلمة (كتاب) للتعبير عن الوثيقة التي يتبادلها أصحاب السلطة بينهم والتي تمنح حاملها مزايا الحماية والأمان . وكلمة سفارة تستخدم عند العرب بمعنى الرسالة أي التوجه والانطلاق إلى القوم ، بغية التفاوض وتشتق (كلمة سفارة من سفر) أو (أسفر بين القوم إذا أصلح) و(كلمة سفير هو يمشي بين القوم في الصلح أو بين رجلين)

وبحسب الدكتور هاني الرضا فإن الدبلوماسية يمكن أن يتضمنها التعريف العام الآتي (الدبلوماسية هي فن وعلم ممارسة التمثيل الخارجي بواسطة هيئة من الممثلين السياسيين لديهم المعرفة في إدارة العلاقات الدولية[2]) حيث يرى من جانبه أن الدبلوماسية من حيث أنها علم تشمل دراسة القانون الدولي العام والخاص، وتاريخ العلاقات الدولية والمعاهدات التي تنظم هذه العلاقة وتطورها، لا سيما إذا

---

[1] احمد عطية الله،**القاموس السياسي**،(دار النهضة العربية،القاهرة،1968)ص 518

[2] هاني الرضا،**العلاقات الدبلوماسية و القنصلية،تاريخها،قوانينها و اصولها**،(دار المنهل اللبناني،بيروت،2006)،ص110

كانت للدولة التي ينتسب إليها الدبلوماسي طرفا فيها، أما أن الدبلوماسية فن فذلك يشمل إحاطة بالعرف الدبلوماسي وأساليب الدبلوماسية واستخدام وحفظ الوثائق، ومعرفة بامتيازات السلك السياسي والتقاليد الخاصة بالبروتوكول (المراسيم)، في الاستقبالات الرسمية وعقد المؤتمرات وغير ذلك، مما يتصل بمهمة الممثل الدبلوماسي في الخارج.

ويطلق لفظ الدبلوماسية على أسلوب من السلوك في المعاملات، يتسم بالحذر والحيطة أو باللياقة والكياسة والقدرة على التخلص من المزالق أو بالبراعة في الوصول إلى الغرض المقصود دون استثارة حفيظة أو نقمة، وجميع هذه الصفات تشيد مهمة الدبلوماسي الناجح فالدبلوماسية هي الوسيلة التي يتبعها أحد أشخاص القانون الدولي. لتسيير الشؤون الخارجية بالوسائل السلمية وخاصة بطريقة التفاوض، وفي بعض الأحيان يستخدم لفظ الدبلوماسية في الإشارة إلى السياسة الخارجية للدولة، حيث يحدث أحيانا تداخل بهن مفهوم السياسة الخارجية والدبلوماسية. فيستخدم هذا المصطلح الأخير لتوضيح النهج الذي تتبعه الدولة في علاقاتها مع الدول الأخرى، وللدلالة على السياسة الخارجية لدولة ما أو لمجموعة من الدول، أما الدبلوماسية فهي مجرد أداة أو وسيلة من وسائل تحقيق أهداف السياسة الخارجة فيقال دبلوماسية فرنسا أو دبلوماسية مجلس التعاون ا لخليجي، وأحيانا يطلق لفظ الدبلوماسية للدلالة على نمط معين من أنماط العلاقات الدولية. فيقال دبلوماسية توازن القوى ودبلوماسية عدم الانحياز[1]

ويرى الباحث أن الدبلوماسية هي مجموعة من المفاهيم والقواعد والإجراءات والمراسم، والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الديبلوماسيين، بهدف خدمة المصالح العليا (والأمنية والاقتصادية) والسياسات العامة وللتوفيق بين مصالح الدول بواسطة الاتصال والتبادل، وإجراء المفاوضات السياسية وعقد الاتفاقات والمعاهدات الدولية. وتوصيل المعلومات للحكومات والتفاوض معها، كما أن الدبلوماسية تعنى بتعزيز العلاقات بهن الدول وتطويرها في المجالات المختلفة. وبالدفاع عن مصالح رعاياها في الخارج وأشخاصهم، تمثيل الحكومات في المناسبات والأحداث إضافة إلى جمع المعلومات عن أحوال الدول والجماعات الخارجية، وتقييم مواقف الحكومات والجماعات ازاء قضايا راهنة أو ردات فعل محتملة إزاء سياسات أو مواقف مستقبلية.

[1] ياسين الغادي، **الدبلوماسية الاسلامية :مقارنة بالقانون الدولي الحديث**(الشركة الجديدة،عمان،1995)، ص 15

تعريف معجم اوكسفورد: " الدبلوماسية هي:

أولاً: علم رعاية العلاقات الدولية بواسطة المفاوضات.

ثانياً: الطريقة التي يتبعها السفراء والممثلون الدبلوماسيون في تحقيق هذه الرعاية

المطلب الثاني :انواع الديبلوماسية

أولا: الدبلوماسية الرسمية

و تعرف كذلك بدبلوماسية المسار الأول و هذا حسب جيمس هيفرمانز « James hervermans » و تعرف على أنها تلك الدبلوماسية التي يمارسها الملوك و رؤساء الدول و الحكومات،عبر بعثاتهم الدبلوماسية و مبعوثيهم الرسميين و الدائمين[1].كذلك هي دبلوماسية الإشارات و الرسائل المشفرة التي ترسل من وزارات الخارجية إلى القناصل و السفارات و العكس[2]. معناه هي أسلوب عمل الدولة من خلال عملية الاتصال المباشر لحكومات و مراكز اتخاذ قرار الدول الموفد لديها. و تتمثل العلاقات الدبلوماسية التقليدية التي نصت عليها اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لسنة 1961 و التي تأخذ شكل العلاقات الثنائية أو المتعددة الأطراف على غرار دبلوماسية القمة،الدبلوماسية العامة،دبلوماسية الأزمات و غيرها .

دبلوماسية المسار الأول توحي لاختلاف الأدوار التي تقوم بها الدول و الوسائل المتبعة لتنفيذ الدبلوماسية و هذا من خلال المساعي الحميدة،الوساطة،بعثات تقصي الحقائق مع فرض عقوبات دبلوماسية تصل إلى قطع العلاقات الدبلوماسية... و غيرها.

ثانيا:الدبلوماسية غير الرسمية

هي الدبلوماسية التي تقوم بها الفواعل غير الرسمية [3]" المنظمات غير الحكومية، الجامعات، الإعلام، هيئات المجتمع المدني و جماعات الضغط..." الذين يتمتعون بدرجة معينة من التخصص في مختلف المجالات كحقوق الإنسان، البيئة، و يسعون إلى حفظ السلم و الأمن من خلال تشجيع التعاون و تنسيق الاتصال داخل هذه الفواعل. فلا تمارس من قبل الدبلوماسيون أو رؤساء الدول.

دبلوماسية المسار الثاني هي الدبلوماسية التي تنفذها جمعيات المجتمع المدني في المجال البيئي مثلا إذ تعمل جاهدة لحماية البيئة و هذا بالتنسيق مع جمعيات أخرى في نفس المجال.

---

[1]منيرة بودرداربن،**دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية:دراسة حالة الو.م.أ**،(الجزائر،كلية الحقوق و العلوم السياسية،جامعة قسنطينة،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،تخصص: ديمقراطية و الحكم الراشد،2008-2009)،ص.34.

[2] المرجع نفسه،ص.34

[3] Jeffrey Mapendere ,**Track one and half diplomacy and the complementairty of tracks**,(culture of peace,1981) ,p .68

يشير جون ماكدونلد « John M » بأنها دبلوماسية المسار الثاني و القادرة على الكشف عن الحاجات الإنسانية الأساسية ،و أن السماح للاتصال المباشر بين الدول يمكن من وقف عملية تحقير الإنسان لأخيه الإنسان و بناء العلاقات بين الجماعات الدولية[1].

من هنا يمكن استخلاص العناصر الأساسية التي تحدد طبيعة الدبلوماسية غير الرسمية و هي:[2]

- ✓ الدبلوماسية غير الرسمية محورها العمل غير الحكومي الذي يسعى إلى تسوية الشؤون الداخلية و الخارجية.
- ✓ الدبلوماسية غير الرسمية تعكس مستوى المشاركة الشخصية للمواطنين من خلال المنظمات المنظمات الطوعية.
- ✓ الدبلوماسية غير الرسمية عي الداعمة الأنشطة السلام و التعاون الدولي عن طريق القنوات غير الرسمية.
- ✓ الدبلوماسية غير الرسمية تقوم على الاتصال غير المباشر الهادف لإحلال السلام و الأمن.

المطلب الثالث: مهام الدبلوماسية

جرت العادة بأن القانون الداخلي للدولة المعتمدة هو الذي يحدد تفاصيل وظائف معتمديها الدبلوماسيين , و لكن القانون الدولي اعترف بعدد من الوظائف الطبيعية التى تدخل في اختصاصه. حيث نجد بأن المادة 3 من اتفاقية فيينا لعام 1961 أكدت على ذلك. و للسفير أو الممثل الدبلوماسي الدائم وظائف محددة يجب عليه القيام بها و هي

- ✓ **التمثيل**: إن وظيفة التمثيل هي إحدى الوظائف الرئيسية التى يقوم بها السفير أو الممثل الدبلوماسي. و تبدأ في الوقت الذي تلجأ فيه الدولة ذات السيادة و الاستقلال إلى تبادل التمثيل الدبلوماسي مع دولة أخرى مستقلة و على نفس المستوى التمثيلي الذي تتفق عليه الدولتان. و يعتبر التمثيل الدبلوماسي مظهرا من مظاهر السيادة و التأكيد للوجود القانوني و الاستقلال السياسي لتلك الدولة أو الدول الممارسة له[3].

كما يقوم السفير بتنفيذ التعليمات الصادرة إليه من بلده بدقة و إخلاص حتى لو كانت التوافق مع وجهة نظره الشخصية أو مصالحه و رغباته. و المانع أن يبدي برأيه و يلفت نظر حكومته إلى الأشياء أو

---

[1] محمد عبد الغفار،**فض النزاعات في الفكر و الممارسة الغربية: الدبلوماسية الوقائية و صنع السلام لنظم الوقائية الحكومية و غير حكومية**،(الجزائر،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،2004)،ص.292.

[2] منيرة بودرداربن،**دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية:دراسة حالة الو.م.أ**،م،مرجع سابق الذكر،ص.45

[3] علي صادق ابو هيف، **مرجع سابق**،ص3

المواقف التى يؤمن بصحتها. و إذا تعارضت وجهة نظر السفير و آرائه مع بلده و صعب عليه التأقلم و العمل تحت تلك الظروف فله أن يطلب الإعفاء من منصبه و يفضل أن يتم تبرير ذلك لظروف صحية أو عائلية.[1]

و تشمل وظيفة التمثيل الجوانب الرمزية و القانونية فالسفير يعتبر الممثل الرمزي لحكومته في ظهوره أمام غيره من الدبلوماسيين الآخرين في المناسبات الرسمية و كذلك أمام حكومة البلد المعتمد لديه. و هو أيضا الممثل القانوني لبلد و تعتبر جميع التصرفات الصادرة عنه تمثيل لبلده و ذلك في حدود القانون و الصلاحيات التى تعطى له و حسب دستور البالد و مهام وظيفته و تعليمات حكومته

- ✓ المساهمة في رسم و تنفيذ سياسة البلد الخارجية : تعتبر من المهام المنوطة بالسفير أو الممثل الدبلوماسي المعتمد لدى دولة ما. حيث يشارك السفير بلاده من خلال رؤساءه و زملائه في وزارة الخارجية و المسؤولين الكبار في بالده برسم الخطوط العريضة للسياسة الخارجية لذلك البلد و من ثم تنفيذها . إذ أن السفير المقيم في بلد ما يعرف أكثر من غيره - أو هكذا يفترض - عن طبيعة البلد و نظام حكمه و توجهاته و غيرها من المعلومات الضرورية الأخرى . كما أن السفير يكون على درية بالأسلوب الواجب اتباعه و الذي يكون ذو فاعلية لتحقيق اهداف بلده نحو البلد المعتمد لديه[2].
- ✓ **كتابة التقارير حول أخبار و احوال البلد المعتمد لديه** : من أهم وظائف السفير او الممثل الدبلوماسي الدائم نقل ما يدور في البلد الذي يقيم به من اخبار أو تطورات إلى حكومة بلده بصفة مستمرة حتى تكون حكومته على علم بكل ما يحدث ليتسنى لها على ضوء ما يصلها من معلومات القدرة على تقييم سياستها مع ذلك البلد و اتخاذ القرارات المناسبة التى قد تتطلبها الظروف المتغيرة الطارئة و المفاجئة. بالإضافة إلى هذاء عليه التقصي الدائم للمعلومات و هذا أهم ما تريده الحكومات و الدول من مبعوثيها. و هنا تظهر كفاءة الدبلوماسي و قدرته على معرفة ما يجب أن يحصل عليه من معلومات و بيانات و حقائق حول مواضيع معينة و كيفية الوصول اليها. بالإضافة إلى معرفة القوى المؤثرة في صناعة القرارات الهامة في ذلك البلد كالأحزاب السياسية و الصحافة و المؤسسات العسكرية و المعارضين و جماعات الضغط[3].

[1] مشعان محمد الدعيج،**فصول في الدبلوماسية**،(الطبعة الاولى،،القاهرة،1982)ص93.
[2] مشعان محمد الدعيج، **مرجع سابق**،ص83
[3] .مشعان محمد الدعيج، **مرجع سابق**،ص ص84-85

كما على السفير مراقبة الأنشطة العسكرية و تحركات المؤسسات العسكرية و جيوشها و ما يدخل عليها من تعديلات و تحديث للكم و النوع في الأسلحة و في المعاهدات العسكرية التى قد تبرم في السر. و يبقى الحرص على مراقبة الأنشطة الاقتصادية و السياسية و الخطط المستقبلية لذلك البلد في تلك المجالات و ما مدى تعارضها أو ملائمتها مع بلد السفير من أولويات عمله

- ✓ **العناية برعاية مواطني د ولته حماية مصالحهم**: يقوم السفير بالدفاع عن حقوق الرعايا: والاهتمام بمصالحهم. كما يتدخل في حال طبق على أحد الرعايا قرار أو حكم قضائي تعسفي في قضية من القضايا التى قد تكون من المخالفات الفردية أو العادية و كذلك المخالفات المتعمدة و غير المتعمدة. و يقوم السفير بالاتصال بوزارة الخارجية للبلد التى يقيم فيها في حالة ما إذا تعرض أحد الرعايا إلى الضرب أو الاهانة أو السجن أو مصادرة ممتلكات و حجزها دون وجه حق و مخالفة الاعراف و القوانين المعمول بها كما يطلب من الجهات المختصة رفع الأذى و الضرر الذي وقع على رعايا بلده[1].
- ✓ **المفاوضات** : تشمل وظيفة المفاوض في مفهومها العام كل اتصال يتم بين الممثل الدبلوماسي الدائم و المسؤولين الرسميين بحكومة البلد المعتمد لديه. و يساعد التقارب الأيديولوجي بين الأطراف المتفاوضة على نجاح مهمتهم ء كونهم ينتمون إلى نفس الفكر الأيديولوجي أو الفكر السياسي. و إذا وجد ما يربط بين الأطراف المتفاوضة كالمصالح و العالقات الكبرى, فالأمر أقرب الى التوافق و أبعد عن التشدد و التعنت في الرأي و ذلك خوفا على تلك المصالح المشتركة بين الدولتين

كما أن التقارب في القوة من العوامل التي تساعد على إنجاح التفاوض أي أن تكون الأطراف المشتركة متقاربة إلى حد ما في مستوى القوة من حيث التأثير أو المكانة الدولية سواء كان ذلك في الجانب الاقتصادي أو العسكري أو غيرهما من المجالات الأخرى [2]

خاتمة الفصل:

[1] مشعان محمد الدعيج، **مرجع سابق**،ص89
[2] مشعان محمد الدعيج، **مرجع سابق**،ص101

على إثر الموضوع الذي تطرقنا إليه نستطيع القول بأن الاتصال أهمية تظهر من خلال مفهومه وتطور الفكر الإداري ، وكخلاصة لما تم عرضه يمكن القول أن الدبلوماسية هي كأي عملية بشرية تتسم بالديناميكية و التغير إذ تعرضت لتطورات و تغيرات الزمان و المكان، لذلك نجد أن كل عصر قام بتجديد جوهري في أساليب و صيغة الدبلوماسية الأمر الذي دعا بمؤرخيها إلى التوقع بان الدبلوماسية التي يشهدها العالم اليوم قد تختلف عن تلك التي سنجدها في المستقبل لكنها تبقى الأداة و الوسيلة التي تستعمل في السياسة الخارجية و العلاقات الدولية من اجل إحلال السلم بين الدول و تفادي النزاعات و الصراعات.

الفصل الثانـي

تمهيد :

اتسمت الدبلوماسية الجزائرية بالعديد من الميزات التي ظلت لصيقة بها منذ الثورة التحريرية وفي جزائر الاستقلال من خلال الثبات على مبادئ رسمت السياسة الخارجية الجزائرية على مدار عقود خلت، وقد تحقق الدبلوماسية الجزائرية نجاحات متتالية يشهد لها الجميع، حيث تمكنت من ترك بصمتها القوية إقليميا ودوليا.

المبحث الاول: الدبلوماسية الجزائرية قبل سقوط جدار برلين.

المطلب الاول : الدبلوماسية اثناء ثورة التحرير الوطني (1962-1954).

عندما اندلعت ثورة نوفمبر ء أكد قادة جبهة التحرير الوطني على ضرورة الاعتماد بالدرجة الأولى على العمل المسلح و بعد مؤتمر الصومام, قامت الدبلوماسية الجزائرية بنشاطات مكثفة ركزت على التعريف بالقضية الجزائرية على المستوى الدولي . إذ سجلت الجزائر حضورا قويا على مستوى المؤتمرات الدولية التى تعاطفت مع القضية الجزائرية سنتطرق لها فيما يلي مؤتمر باندونغ 18-24 أفريل 1955كان الحضور الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني هاما و واسعا في مؤتمر باندونغ . و لقد سجلت الجبهة بحضورها للمؤتمر أول انتصار دولي لهاء حيث حضرت كملاحظ ضمن وفد مشترك يضم البلدان المغاربية الثالث و كانت على اتصال مع 29 بلدا أفرو - أسياوي كفيل بمساندة القضية الجزائرية ماديا وسياسيا و في هذا المؤتمر تم وضع أسس حركة عدم الانحياز كما أعلن فيه عن المبادئ التي تحكم العلاقات بين الدول كبيرها وصغيرها وهي المبادئ التى عرفت باسم "مبادئ باندونغ العشرة" والتي جرئ اتخاذها فيما بعد كأهداف و مقاصد رئيسية لسياسة الحركة أما سبب اختيار مصطلح (عدم الانحياز) اسما للحركة فيعود إلى خطاب ألقاه جواهر الل نهرو رئيس وزراء الهند في المؤتمر حيث رأى في مبدأ عدم الانحياز هوية مستقلة ودورا إيجابيا نشطة وليس موقفا سلبيا إزاء التكتلات الخارجية.

و انبثق عن هذا المؤتمر عشرة مبادئ تمثلت في:

1. احترام حقوق الإنسان الأساسية وأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة.
2. احترم سيادة جميع الدول وسالمة أراضيها.
3. إقرار مبدأ المساواة بين جميع الأجناس والمساواة بين جميع الدول كبيرا وصغيرها
4. عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى أو التعرض لها.
5. احترام حق كل دولة في الدفاع عن نفسها بطريقة فردية أو جماعية وفقا لميثاق الأمم المتحدة.
6. عدم استخدام أحالف الدفاع الجماعية لتحقيق مصالح خاصة ألي من الدول الكبرى وعدم قيام أي دولة بممارسة ضغوط على دول أخرى.

7. الامتناع عن القيام أو التهديد بالقيام, بأي عدوان. والامتناع عن استخدام القوة ضد السالمة الإقليمية أو الاستقلال السياسي ألي دولة.

8. الحل السلمي لجميع الصراعات الدولية وفقا لميثاق الأمم المتحدة.

9. تعزيز المصالح المشتركة والتعاون المتبادل.

10. احترم العدالة والالتزامات الدولية[1]

و عقب مؤتمر باندونغ وجدت القضية الجزائرية تجاوبا و دعما دبلوماسيا متزايدا حيث شاركت الجزائر كذلك في مؤتمر القاهرة 26 ديسمبر 1957إلى 01 جانفي و ترسخت في هذا المؤتمر المبادئ الكبرى لمؤتمر باندونغ سنة 1955 ولقد نصت اللجنة المصوت عليها بالاجماع على استقلال الجزائر و فسح مجال الفروض مع جبهة التحرير الوطني.

كما شكلت الثورة الجزائرية النقطة الأساسية في (مؤتمر أكرا)غانا- أفريل 1958 و الذي عقدته الدول الأفريقية بهدف إحياء الذكرى الأولى الاستقلال غانا الذي قدمت فيه الثورة الجزائرية كمثال يقتدى بـه حيث صـوت المشاركون فيه لصالح حق الجزائر في تقرير المصير . كما أجمعوا على مساعدة و دعم الجزائر بالإضافة إلى تشكيل مجموعة إفريقية ضمن هيئة الأمم المتحدة من أجل توحيد العمل لصالح جبهة التحرير الوطني[2].

و تزايد نشاط الدبلوماسية الجزائرية بعد ذلك حيث شاركت في مؤتمر طنجة بالمغرب (27 - 30 أفريل1958)الذي كـان بمبادرة مـن حزب الاستقلال. وانعقد هذا المؤتمر مـن أجل توحيد المغرب العربي و تسـطير الخطوط العريضـة بغرض إنشاء تجمع جهوي و قد نصت اللائحة الختامية له على انفراد جبهة التحرير بتمثيل الجزائر المكافحة ء كما أقرت بضرورة استقلال و سيادة الجزائر بالإضافة إلى المطالبة بتشكيل حكومة جزائرية[3].

و بعد مؤتمر طنجة: انعقد مؤتمر تونس (17 إلـى 20 جوان 1958) الذي كان متوقعا أن تتوج فيه الوحدة المغاربية عن طريق تبني الحكومات المعنية للقرارات المتخذة في مؤتمر طنجة« لكن ظهور ديغول على الساحة السياسية الفرنسية ء أعاق مثل هذه المبادرات[4].

---

[1] د.مازن يوسف صباغ،**مؤتمر باندونغ وحركة عدم الانحياز**،مقال نشر بتاريخ 18-05-2011 نقلا عن **http :www.chamtimes.com/72961 :html** بتاريخ 01-08-2017،علي الساعة 16سا.

[2] El Moujahed N15,janvier1958,t1,p256

[3] El Moujahed N23,5Mai1958,t1,p44

[4] El Moujahed N26,4juillet1958,t1,p516

و في سياق آخر أعلن المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة في 19 سبتمبر 8ه تشكيل حكومة مؤقتة الجمهورية الجزائرية ء و تولي "فرحات عباس" رئاسة الوزارة وقد كان لذلك أثر بالغ في رفع الروح المعنوية للمجاهدين حيث تحققت الشرعية و بدا أن الجدل الذي كان دائر حول الصفة التمثيلية للجبهة قد حل. و تجاهلت حكومة ديجول" الفرنسية الرمز الجديد للسلطة الجزائرية[1].

و استمرت مشاركة الجزائر في المؤتمرات الدولية ء ففي مؤتمر منروفيا - ليبيريا 04 إلى 08 اوت 1959. الذي جمع الدول الأفريقية المستقلة انضم وقد الحكومة الجزائرية المؤقتة كعضو رسمي و رفرف العلم الجزائري إلى جانب رايات البلدان الأفريقية المستقلة فحققت الجزائر بذلك انتصارا على الصعيد الدبلوماسي[2].

و شكلت قضية فصل الصحراء محور مناقشات مؤتمر شعوب افريقيا بالقاهرة 25 إلى 31 مارس 1961 , حيث دافع ممثل جبهة التحرير الوطني بشدة عن قضية وحدة الترب الجزائري. و بهذا الشأن قرر مؤتمر القاهرة الدعم الكامل لموقف الحكومة المؤقتة الجزائرية المتعلق بالصحراء كجزء مكمل للتراب الوطني الجزائري

المطلب الثاني: الدبلوماسية في اطار منظمة الامم المتحدة.

منذ بداية حرب التحرير و القضية الجزائرية تطرح في المحافل الدولية و خاصة منظمة الامم المتحدة. ففي سنة 1955 عقب تصاعد العمل المسلح إحتدم النقاش حول القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة مما ادى إلى انسحاب الوفد الفرنسي. كما أصبحت سنة 1957 سنة الفضية الجزائرية بالأمم المتحدة و استمر طرحها دوريا حتى استرجعت الجزائر سيادتها. حدث ذلك. بالرغم من الجهود الدعائية التي بذلتها الحكومات الفرنسية في الخارج و صادقت الجمعية العامة بالإجماع على اللائحة تشير إلى إيمانها بضرورة التوصل إلى حل سلمي يتطابق مع روح ميثاق منظمة الأمم المتحدة. و أصبح تطور القضية الجزائرية بالتالي حساسا أكثر. ففي مضمونها تطرقت اللائحة الأمم المتحدة هذه المرة بشكل واضح إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها فيما يتعلق بالقضية الجزائرية. و كان عدد انصار الجزائر يتزايد في كل مرة في حين كان موقف فرنسا يتقهقر و يزداد حرجا حتى أمام حلفاءها الأمر الذي أرغم حلفاء فرنسا في النهاية إلى التخلي عنها. وكان للعزلة الدولية التي منيت بها فرنسا دور في التأثير على السياسة الفرنسية التي وجت نفسها مضطرة إعادة النظر في مواقفها

[1] جوان جليبي،**ثورة الجزائر**،(ج7،سلسلة دراسات افريقية،)ص199.
[2] Harbi Mohamed,**Les archives de la revolution algerienne**,pp414.426.

:و من بين الانتصارات الدبلوماسية للجزائر الثورية نذكر منها [1]:

- ✓ **أولا** : تقرير السيناتور جون كنيدي - الذي أصبح فيما بعد رئيسا للأوليات المتحدة الأمريكية- الذي اتهم فيه أمام الكونغرس السياسية الفرنسية بالتعنت كما انتقد سياسة باله تجاه القضية الجزائرية.
- ✓ **ثانيا** : تأسيس الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية وكان ذلك من نتائج الدبلوماسية الجزائرية حيث كان عملها الأساسي هو إسماع الصوت الرسمي للممثل الرئيسي للشعب الجزائري على المستوى الدولي. وقد سجلت هذه الحكومة الفتية أول عمل دبلوماسي لها في هيئة الأمم المتحدة إذ أسمعت صوت ماليين الجزائريين فيما يخص الاستفتاء الذي اقترحه الجنرال دي غول رئي الجمهورية الفرنسية آنذاك في 16 سبتمبر 1959.
- ✓ **ثالثا:** وجهت مذكرة بتاريخ 23 نوفمبر 1960 من طرف أعضاء البرلمان السويدي إلى الوزير الأول مطالبين حكومتهم التدخل لدى هيئة منظمة الأمم المتحدة لوقف الاعتداءات الفرنسية وإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية.
- ✓ **رابعا**: أصدرت منظمة الأمم المتحدة قرارا بتاريخ 19/12/1960 أثناء الدورة الحادية عشرة تضمن الوصول إلى اتفاق بين الفريقين على تقرير المصير كأساس لحل القضية الجزائرية. بالإضافة إلى تأكيد الجمعية على الحاجة القصوى لوضع الضمانات الفعلية المناسبة التي تكفل تطبيق مبدأ تقرير المصير بنجاح وعدالة, على أساس الاعتراف بالوحدة والسالمة الإقليمية للجزائر.
- ✓ **خامسا** : كما سجل نصر دبلوماسي آخر إثر انضمام الجزائر إلى اتفاقيات جنيف في 20 جويلية 1960 الذي تحقق في القصر الفيدرالي بمدينة "بارن" السويسرية و الذي كان له انعكاسات كبيرة بحصول الجزائر على تسجيل حكومة سويسرا وثائق انضمام الحكومة المؤقتة إلى اتفاقيات جنيف الرابعة المبرمة في 19 أوت 1949 بشأن حقوق الإنسان و من جهة أخرى كانت المظاهرات كذلك بعد حيث كشفت للرأي العام العالمي حقيقة المطالب المشروعة للشعب الجزائري من أجل استرجاع سيادته وحقوقه المغتصبة ومدى تمسك هذا الشعب بحقه في الاستقلال التام. و في هذا السياق جاءت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بمثابة الرد الحاسم والقاطع للشعب الجزائري عن رفضه المطلق لمشروع ديغول وأطروحة الاستقلال الذاتي وفصل الصحراء عن الشمال الجزائري. و افشلت هذه المظاهرات بصفة نهائية اطروحات فرنسا و زادت من التحام والتفاف الجماهير حول جيش التحرير

[1] منيرة بودرداربن مرجع سابق،ص50.

الوطني وجبهة التحرير. كما منحت تلك المظاهرات قوة استثنائية لجيش التحرير الوطني و الدبلوماسية الجزائرية على مواصلة الكفاح المسلح بكل عزم وثبات عبر كامل الترب الوطني و الرفع من وتيرة إيصال صوت الجائر إلى المحافل الدولية والمجتمع الدولي[1]

و قد استمرت مناقشة القضية الجزائرية خلال 6 دورات أي من سنة 1955 إلى غاية 2,« و طالبت الدورة الأخيرة بالتفاوض بغرض التوصل إلى حق الشعب في تقرير مصيره و الاستقلالي اطار احترم الوحدة و السيادة الإقليمية للجزائر

المطلب الثالث: الدبلوماسية الجزائرية في مرحلة الاحادية القطبية .

استمر تألق الدبلوماسية الجزائرية بعد الاستقلال و يمكن تقسيم هذه الفترة إلى ست مراحل حسب تواتر السلطة بين الرؤساء الذين حكموا الجزائر بالإضافة إلى أهم الاحداث التى ميزت فترة ما بعد الاستعمار و تمتع الجزائر بالاستقلال و ممارستها لكامل سيادتها على ترابها[2].

أولا-: فترة الرئيس أحمد بن بلة 1962- 1965

ورثت الجزائر بعد الاستقلال مشاكل عديدة في مختلف المجالات بسبب سياسة الاستعمار الفرنسي مما وضع عراقيل جمة في وجه الدولة الجزائرية الفتية . و الملاحظ أن السياسة الخارجية الجزائرية تأثرت بمبادئ ثورة نوفمبر و يظهر ذلك جليا من خلال التزامها بالقومية العربية و حق تقرير مصير الشعوب من هيمنة الاستعمار و العنصرية . و في فترة حكم الرئيس أحمد بن بلة انطلقت الدبلوماسية الجزائرية إلى العالم و انتشرت بنفس حماس و روح الثورة. و قد لعبت العوامل الاقتصادية دور هاما في تحديد مسار السياسة الخارجية الجزائرية و بالأخص الدبلوماسية الجزائرية تجاه كل من التكتل الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي و فكره الاشتراكي والغرب الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية[3].

و بحكم العلاقات الجزائرية مع الدول الاشتراكية قبل الاستقلال و تحديدا أثناء ثورة التحرير , تعزز التعاون بين الجزائر و الدول الاشتراكية في الجانب الاقتصادي و السياسي و الدبلوماسي.

وعندما أصبح أحمد بن بلة رئيسا للجمهورية, ذهب إلى نيويورك في سنة 1962 و رفع على مبنى الأمم المتحدة علم الجزائر المستقلة, ثم قام بزيارة كوبا بالرغم من عدم رضا الأوليات المتحدة عن

---

[1] مقال بعنوان :**مظاهرات 11 ديسمبر 1960،رفض قاطع للشعب الجزائري لاطروحات الاستقلال الذاتي**،http://dzair50.dz

[2] ا.محمد ملوح،لمحة **عن الدبلوماسية الجزائرية اثناء الثورة وبعد الاستقلال**،(منشورات مركز ثورة اول نوفمبر 1945،الجزائر،)2007،ص109

[3] محمد ملوح, **مرجع سابق**،ص110.

ذلك. إلا أنه أصر على زيارته تلك بحكم العالقة بين الثورة الكوبية والثورة الجزائرية وكان بموقفه هذا قد اختار السير على المبدأ و الموقف الذي انتهجته الجزائر قبل استقلالها

و من جهة أخرى فقد حرص الرئيس بن بلة على مد جسور التعاون و التواصل مع دول الجوار. هذا الحرص قابله المغرب بمقاربات عكسية لدرجة الهجوم العسكري على الجزائر في 1963 الذي ترجم سياسة المغرب التوسعية.

ثانيا -فترة الرئيس هواري بومدين 1965-1978

توسعت الدبلوماسية الجزائرية في هذه المرحلة وأصبحت لها بعثات في كل القارات. كان لذلك الانتشار هدف سياسي و استراتيجية لها مقاصدها و أبعادها و عناصرها البشرية التى كانت مؤهلة لمرحلة التوسع. : في هذه المرحلة كذلك, انطلق الرئيس بومدين في السياسة الخارجية بعد هزيمة 1967. و طرح مبدأ عدم الاستسلام و الهزيمة, و حث العرب على المقاومة. و في سياق آخر. بدأت الجزائر منذ سنة 1965 في التفاوض مع فرنسا مطالبة بالمناصفة في الربح من عائدات النفط. و في سنة 1969 دخلت الجزائر إلى منظمة الاوبيك و طالبت برفع الأسعار.

و جاءت حرب الرمال 1973 و تم رفع الاسعار و كان للجزائر دور في ذلك.[1]

و من جهة أخرى. لعبت الجزائر دورا هاما في سنة 1973, حيث تم عقد مؤتمر عدم الانحياز في الجزائر و الذي سعت له الجزائر و كانت تراهن على قضيتين قضية الشرق الاوسط و قضية المواد الاولية التي بدأ طرحها في منظمة الاوبيك. و من خلال هذا المؤتمر برزت نظرة الجزائر البعيدة للدفاع عن العالم الثالث. و طرحت خلال ذلك الوقت فكرة النظام الاقتصادي الدولي الجديد. بالإضافة الى ما تقدم اتسمت فترة الرئيس الراحل هواري بومدين, ببروز قضية الصحراء الغربية. فدخلت الجزائر في مرحلة أخرى ألا وهي مرحلة الدفاع عن حق تقرير المصير للشعوب المحتلة و الدفاع عن مبدأ تصفية الاستعمار ضمن الشرعية الدولية.

و سخر الرئيس بومدين الدبلوماسية الجزائرية لدعم موقف الشعب الصحراوي إيمانا منه بحق الشعوب في تقرير مصيرها ونتج عن ذلك أن اعترفت 98 دولة بالجمهورية العربية الصحراوية التي أعلنتها جبهة البوليساريو كما أدى إلى انسحاب المغرب من منظمة الوحدة الإفريقية. و كان الرئيس هواري بومدين دور في ظهور جبهة البوليساريو و من ثم دعمها بالسلاح و المال باعتبارها منظمة ثورية تسعى إلى تحرير الصحراء الغربية من أطماع الملك المغربي الحسن الثاني[2].

[1] محمد ملوح, **مرجع سابق**،ص113.
[2] محمد ملوح, **مرجع سابق**،ص114.

ثالثا -: فترة الرئيس الشاذلي بن جديد 1992-1978 تميز مسار الدبلوماسية الجزائرية في عهد الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد 1992-1979(بانتهاج سياسة خارجية قائمة على إعادة التوازن لعلاقات الجزائر مع مختلف الشركاء الدوليين, وهم الشركاء التقليديون للمعسكر الاشتراكي وحلفاء جدد ينتمون إلى الجانب الغربي. و سميت تلك السياسة حينها بالبراغماتية, التي كانت قائمة على الدفاع و المحافظة على مصالح الدول.

و لقد ساهمت الزيارات التي قام بها الرئيس الشاذلي بن جديد إلى كل من الولايات المتحدة و فرنسا بشكل خاص في إرساء دعائم تلك السياسة الجديدة المنفتحة والمتنوعة. و بما أن ميزان القوة قد أصبح رهين الجانب الاقتصادي فكان من الطبيعي أن تقوم الجزائر على غرار جميع البلدان التي تعرف بالدول النامية بتكييف سياستها الخارجية مع تعاون دولي يعود بالفائدة عليها و ذلك لن يتأتى إلا بالانفتاح على الولايات المتحدة و أوروبا.

و مع هذا بقيت الجزائر متمسكة بالمبادئ الجوهرية لسياستها الخارجية من أبرزها الدفاع عن القضايا العادلة عبر العالم ودعم الشعوب التي تكافح من أجل تقرير مصيرها. و على سبيل المثال لا الحصر ساندت الجزائر القضية الفلسطينية و احتضنت المؤتمر ال19 للمجلس الوطني الفلسطيني سنة 1988 و الذي شهد الإعلان عن قيام الدولة الفلسطينية. و نفس المبادئ التي ميزت عمل الدبلوماسية الجزائرية فيما يتعلق بقضية الصحراء الغربية بهدف تمكين الشعب الصحراوي من ممارسة حقه في تقرير المصير عبر استفتاء عادل ونزيه طبقا لوائح الامم المتحدة. كما احتضنت الجائر الاجتماع التأسيسي الاول التحاد المغرب العربي في جوان

و جدير بالذكر أن ذلك التوجه الجديد في الدبلوماسية الجزائرية لم يؤثر على العلاقات بين الجزائر وشركائها التقليديين. إذ أن تلك البلدان نفسها قد انطلقت بنسب متفاوتة في سياسة تقارب مع الغرب حتى أنها شرعت في تغيير سياستها الداخلية واتخذت شيئا فشيئا خيارات هي أقرب إلى الليبرالية منها إلى الاشتراكية[1].

[1] محمد ملوح, **مرجع سابق**،ص115.

المبحث الثاني: الدبلوماسية الجزائرية في ظل العولمة.

المطلب الأول: الدبلوماسية الجزائرية أثناء العشرية السوداء.

إن قوة الدولة الخارجية تستمد من استقرارها الداخلي و قوته و صالبته و عليه فقد ارتبطت الدبلوماسية الجزائريـة بقوة و ضـعف الدولـة تبعا للمرحلـة التي كانت تعيشها الجزائر, و هذا ما يفسر ترجع دور الدبلوماسية الجزائرية في العشرية السوداء في تسعينات القرن العشرين, لما دخلت الجزائر في دوامة الموت و الدمار. ومن ثم فإن خروج الجزائر مـن أزمتها والذي صار واقعا و حقيقة. أدى إلـى تحسن وضعها الداخلي مما انعكس إيجابا علـى عودة الفعالية والحراك إلى السياسة الخارجية في عدد من القضايا العربية والدولية . و بالرغم من تنوع المرجعيات التى كانت في سدة الحكم خلال العشرية السوداء إلا أن الجميع فشل في جعل الاستقرار يرجع إلى الجزائر مما أثر على الدولة داخليا و خارجيا.

و مع الانشغال بالأحداث الداخلية و تطوراتها الدموية لم يكن للدبلوماسية دور فعال إزاء القضايا العالمية أو العربية لكن كانت هناك محاولات تلوح في الافق بين الحين و الآخر بقصد تبليغ الصورة الحقيقية عن ما يحدث في الجزائر للخروج من الازمة و فك العزلة التي وضعت فيها دولة بحجم الجزائر .و بالرغم من التراجع في النشاط الدبلوماسي بشكل كبير, إذ لم يكن يقدم سوى الحد الأدنى منه إلا أنه تم التركيز على نفسة محاور وهي:

أ- التعاون مع الدول التي تشهد الظاهرة نفسها

ب-الاهتمام بقضية الصحراء الغربية نظر لارتباطها بمشاكل سابقة بين الجزائر و المغرب و تحسبا الى اي طارئ قد يحدث و الجزائر تعيش في أزمة داخلية قوية

ج-الاهتمام بحدودها الصحراوية و بالأخص فيما يتعلق بقضية الطوارق في النيجر و مالي وفا من انتقال أزمات و مشاكل جديدة إلى الجزائر جراء ما يحدث هناك. و تجدر الاشارة إلى انه بالرغم من الاحداث التى عصفت بالجزائر في العشرية السوداء إلا أنها تمكنت من كسر طوق العزلة عنها واستطاعت أن تنتج مجموعة من الادوات الخاصـة بالدبلوماسية الأمنية منها إنتاج أرضية إفريقية لمكافحة الإرهاب فـي جويلية 1999 والمضـي إلــى الاتحـاد الإفريقي وترأس مجلـس الامـن و السلم الإفريقي وغيرها من الادوار والمساهمات الفعالة على جميع الاصعدة[1].

[1] د محند برقوق،الدبلوماسية الجزائرية..**خمسون سنة من المبادئ و العقلانية**.(مقال بجريدة المساء 05-07-2012).

المطلب الثاني: الدبلوماسية الجزائرية في عهد الرئيس اليامين زروال .

مـع مجيئ الرئيس الجنرال اليمين زروال إلـى الحكم فـي 30 جوان 1994. قامت الجزائر على الصعيد الدبلوماسي بمجهودات جبارة في مجال مكافحة الارهاب مما ادى بالدول الاوروبية إلى التراجع عن موقفها من الجماعات الارهابية فتضايق عمل شبكات المجموعات الارهابية عبر العالم. كما استطاعت الجزائر أن تسجل مشكلة الارهاب علـى أجندة المؤتمرات الدوليـة والإقليمية والجهويـة بالإضافة إلـى تسجيلها لنفس المشكل على أجندة المنظمات الدولية. وهكذا سواء علـى مستوى منظمة الامم المتحدة أو منظمـة الوحدة الافريقيـة أو حركة عدم الانحياز أخذت المنظومة العالميـة بعين الاعتبار اطروحات الجزائر فيما يتعلق بمشكلة الارهاب و رحت بعض الدول تصدر قوانين جديدة وتضيق الرقابة على الشبكات الإرهابية المختلفة. وقد انعكس هذا بالإيجاب على الصعيد المحلي بالنسبة للجزائر حيث عزلت الجماعات الاسلامية المتطرفة في الخارج وتم القبض على عدد كبير من قادتها.

و بفضل العمل الدؤوب للدبلوماسية الجزائرية في هذه الفترة تفطنت المنظومة الدولية الى الارهاب واقتنعت بأن المشكلة ذات بعد دولي وتهدد استقرار و أمن أي دولة في العالم بما فيها الدول التى كانت تأوي شبكات الارهابيين في العالم والتي كانت تحميهم بطريقة أو أخرى

و تجدر الإشارة إلى أن حرص الدولة الجزائرية و إصرارها على الاستقرار الامني الداخلي و مكافحة ظاهرة الارهاب, أدى بالضرورة إلى قطع الطريق على الظالمين الذين حاولوا و بشدة أن يقحموا الجزائر في عنف مدبر قضى على احلام العديد من ابناء الشعب العزل في حياة أفضل متميزة بأمن و استقرار أدنى ما يقال عنه أنه كان من بين المطالب الضرورية لمستوى حياة عادية بعيدة كل البعد عن الرفاهية و الخيال.

هذه الجهود التى كانت تبذلها الدولة الجزائرية على الصعيد الداخلي و الخارجي أدى إلى إسقاط العديد من الاتهامات من طرف الدول والمنظمات غير الحكومية والانسـانية العالميـة عـن الجزائـر و الحكومـة الجزائرية و الجيش الجزائري عنـدما اكتشفت تلك الدول و المنظمات أن الارهاب في الجزائر تموله قوى خارجية, ويدخل ضمن الحركة الإسلامية العالميـة المتطرفـة التـي تستعمل العنف والقتل وسيلة لهـا للوصول إلى السلطة.

وهكذا وبعد زيارة العديد من البعثات للجزائر سواء من أوروبا أو مـن باقي دول العالم أو بتكليف من منظمة الامم المتحدة اتضح للرأي العام الدولى من يقتل من في الجزائر. و استطاعت الدبلوماسية الجزائرية أن تتخلص من المزايدات و المساومات المختلفة التي كان همها الوحيد هو اجهاض التجربة الديمقراطية في الجزائر و هي في المرحلة الجنينية

المطلب الثالث: الدبلوماسية الجزائرية بعد المصالحة الوطنية.

تميز مجيئ عبد العزيز بوتقليقة على رأس الدولة سنة 1999 بالتوجه نحو تهدئة الاوضـاع المشحونة فــي الجزائر و وقف العنف و الارهاب الممارس ضد الشعب الاعزل وسرعان ما وجه الرئيس انتباهه إلى تسوية النزاع الداخلي حيث عرض في جويلية 1999 علــى البرلمان "قانون الوفاق المدني", الـذي عزفـه بأنه الصيغة السياسية" الاتفاق ستتفاوض عليه القيادة العليا الجيش والجيش الإسلامي للإنقاذ [1].

و جرى استفتاء في 6 سبتمبر 1999. واستقطب تأبيـدا حاشدا من قل الناخبين. واستنادا إلى الارقام الرسمية فإن 98.63 % من الناخبين صوتوا لصالح الخطة مـع الاشـارة إلـى أن نسبة إقبال الناخبين علــى صـناديق الاقتراع بلغت 3 بالمائة . ضمن الحركة الإسلامية العالميــة المتطرفـة التـي تستعمل العنف والقتل وسيلة لهـا للوصول إلى السلطة.

ومنح قانون الوفاق المدني عفزا مشروطا الاسلاميين المتطرفين المستعدين لتسليم أنفســهم للقضــاء و العزوف عــن معـاودة أعمال العنــف قبـل 13 جانفي 2000 وبموجب المادة الثالثة منـه كان المتمردون الإسلاميون مؤهلين للعفو في حال وافقوا علـى تقديم معلومــات بشأن ماضـيهم, شرط ألا يكونوا قـد تسببوا بمقتل مدنيين, أو اغتصبوا النساء أو استخدموا متفجرات في أماكن عامة. و بسبب الاصـلاحات التى عرفتها الجزائـر فـي الداخل و استتباب الامـن ء تحسن مركز الجزائر علـى الساحة الدولية بصورة لافته خلال عهد الرئيس بوتفليقة نتيجة انخفاض وتيرة العنف الداخلي. و بعد مرور فترة قليلة علــى انتخابـه, استضـافت الجزائر القمة السنوية لمنظمة الوحدة الأفريقية المعروفة اليوم بالاتحاد الإفريقي ما جعل الرئيس الجزائري تلقائيا رئيسا للمنظمة للسنة التالية وهـو أمـر ساعده علـى المفاوضة على وقف إطلاق النار خلال الحرب الحدودية بين إثيوبيا وإريتريا فأصبح أحد المحركين البارزين للشركة الجديدة لتنمية إفريقيا

وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 التفجيرات فـي الولايات المتحدة الأمريكية نجح الرئيس عبـد العزيـز بوتفليقة فـي إعـادة الجزائر إلـى مركزها كحليف الولايات المتحدة وأوروبا فـي الحرب علـى الإرهاب وفي المقابل, وافقت إدارة الرئيس جـورج بوش الابن علـى بيع تجهيزات تكنولوجية عسكرية للجزائر, بما فيها نظارات الرؤية الليلية لمحاربة الجماعات الاسلامية.

وكانت حادثة اختطاف سياح أوروبيين في أوائل العام 2003 الحدث المفصلي الذي دفع واشنطن إلى الاعتقاد أنه بإمكان الجزائر أن تصبح حليفا إقليميا استراتيجيتها جديدا. وفي العام 2004, أتت القوى

[1] **خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بتاريخ 09 جويلية 1999.**

الخاصة الامريكية إلـى جنوب الجزائر لتدريب وتجهيز ومساعدة القوى الوطنية على محاربة الجماعة السلفية للدعوة والقتال.

ومن ثم شارك الجيش الجزائري في عدد من المناورات السكرية التي نظمها الجيش الاميركي وحلف شمال الاطلسي. كما أشركت الجزائر في مبادرة الساحل الافريقي لمحاربة الارهاب التي تطورت وأصبحت تعرف ب" المبادرة العابرة للصحراء لمواجهة الإرهاب "

و ساعد التعاون بين الولايات المتحدة والجزائر في مجال الامن بصورة كبيرة على وضـع حد للعزلـة التـي كانت تعيش فيها الجزائر في التسعينات. كما ساهم بشكل لافت في تغيير الصورة التي كانت تميز العالقة بين الجزائر وفرنسا سابقا.

و يرى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أن السياسة الخارجية تبنى على مبادئ اعتمدتها الجزائر في جميع المحاقل الدولية وتعتبرها الدعامة التي تبني عليها علاقات مع الدول الاخرى. إذ نجد مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول و الاحترام المتبادل, والتعاون المشترك مع كافة شعوب المعمورة, و العمل على إرساء سالم عالمي عادل و ثابت بالإضافة إلى التشاور السياسي و التوازن بين المصالح كل هذه المبادئ وغيرها تشكل مرجعية و دليل الجزائر في تعاملها مع العالم الخارجي[1].

وقد عمل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة على تحسين الصورة الخارجية للجزائر إذ كان يعتبرها المفتاح الرئيسي و القاعدة الاساس لكل عمل يدخل في إطار السياسة الخارجية. إذ لابد من التعريف بشكل أفضل بالواقع الجزائري, ونقل الصورة الحقيقية له ثم بعد ذلك تأتي المشاركة دون عقدة في النشاط الدولي.

كما تابع شخصيا من خلال السفريات العديدة التي قام بها على ترسيخ مبادئ السياسة الخارجية الجزائرية من خلال جهود الوساطة التي بذلها في إطار رئاسته لمنظمة الوحدة الإفريقية [2].

من خلال ما سبق نستطيع القول بأن هناك عوامل عديدة ساهمت في التأثير المتزايد لدور الرئيس عبد العزيز بوتفليقة على صنع السياسة الخارجية الجزائرية. يضاف إليها شخصيته الليبرالية و المنفتحة التى تميل إلى إقامة العلاقات مع الاخرين. كما عكست رؤيته للعلقات بلده مع غيره من البلدان من حيث تعددها وتنوعها وقيامها على أسس عقلانية براغماتية بعيدا عن العواطف . إضافة إلى الخبرة الكبيرة في مجال إدارة الشؤون الخارجية التي اكتسبها أثناء توليه وزارة الخارجية في عهد الراحل هواري بومدين, والتي تدفعه إلى المتابعة الشخصية لكل ما يتعلق بالشؤون الخارجية.

[1] **خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بتاريخ 30/05/2003**
[2] **جريدة الخبر،العدد 4036،بتاريخ 2004/03/17**

خاتمة الفصل :

و من خلال ما قدمناه في الفصل الثاني، استخلصنا ان الدبلوماسية الجزائرية مرت بعدة مراحل تميزت كل مرحلة بخصوصياتها ونستعرضها على النحو التالي :

فترة الرئيس احمد بن بلة : دبلوماسية ثورية.

فترة الرئيس هواري بومدين : دبلوماسية استراتيجية.

فترة الرئيس الشاذلي بن جديد: دبلوماسية براغماتية.

فترة الرئيس اليامين زروال: دبلوماسية الازمات.

فترة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة : دبلوماسية توسعية.

الفصل الثالث

تمهيد :

قد ساهمت الثورة التكنولوجية في تغيير جذري في حياتنا اليوم، إذ أحدثت تغييرات في المجالات الاقتصادية، الاجتماعية وحتى الثقافية، كما أسهمت في تسهيل عملية التداخل المتزايدة بين المعلوماتية وقطاع الاتصالات ، وطرحت عدة مواضيع للبحث لم تكن لتخطر على بال المختصين في العمل من قبل. من هنا ندرس العلاقة بين مهنة الدبلوماسي والتطورات الحاصلة على المستوى الاتصالي.

المبحث الأول: الاتصال الدبلوماسي و ادواته.

المطلب الأول: التحليل الاتصالي للنظام السياسي.

يعد "كارل دوتش" رائد منهج الاتصال في دراسة النظام السياسي عرض أفكاره بهذا الخصوص في عدد من المؤلفات اشرها "العصب الحكومي" ، "السياسة والحكم كيف يقر الناس مصيره".

و في رايه أن عملية الاتصال تعد بمثابة الجانب المحوري في أي نظام سياسي ، فقد تتلقى أجهزة الاستقبال للمعلومات في صورة رسائل [1]و تتولى نقلها إلى مركز القرار و يعتمد هدا الأخير على ذاكرته و قيمه في التوصل إلى القرار الذي يبعث به إلى الابنية التنفيذية التي تتخذ الأفعال و الإجراءات الكيفية بتنفيذه هذه القرارات و الأفعال التنفيذية تثير ردود أفعال مختلفة تتلقها أجهزة استقبال المعلومات لتحويلها بدورها إلى مركز القرار.و تسمى هده العملية بالتغذية الاسترجاعية يتضمن هذا الإطار الفكري العديد من المفاهيم يمكن تصنيفها من في مجاميع أربع هي:

1-مفاهيم تتعلق بالأبنية العامة .

2- مفاهيم تتعلق بتدفق المعلومات و معالجته.

3- مفاهيم تتعلق بالعلاقات و أثارها.

4- مفاهيم تتعلق بالتحديد و التكيف.

أولا: مفاهيم تتعلق بالأبنية العامة :

1- نسق الاستقبال : يقد به الأجهزة و القنوات التي تتلقى المعلومات من البيئة الداخلية و الخارجية للنظام السياسي .

2- نسق الذاكرة: أي أوعية اختزان المعلومات الخاصة بالأوضاع الداخلية و الخارجية .

3- نسق القيم : أي صانعي القرار يفضلون قرار على أخر لحل مشكلة ما .

4- نسق التنفيذ: الأجهزة التي تتولى صنع القرار[2].

ثانيا: مفاهيم تتعلق بتدفق و معالجة المعلومات :

1- الجمل: يقصد به كافة الرسائل موضوع الاستقبال في لحظة معينة .

---

[1] عادل فتحي ثابت عبد الحافظ،**النظرية السياسية المعاصرة**،(الإسكندرية،دار الجامعة الجديدة 1997) ،ص.201.

[2] إسماعيل عبد الفتاح،محمود منصور هيمة،**النظم السياسية و سياسات الإعلام**،(بيروت مركز الإسكندرية للكتاب،2005)ص.ص83.84.

2- مقدرة التحمل: القدرة على استقبال و معالجة كل المعلومات الواردة .و تتوقف هده القدرة على عدد و أنواع و حالة القنوات الاتصالية المتاحة.

3-الاستدعاء: بمعنى قدرة النظام على استدعاء الخبرة السابقة التي قد تفيد في تحليل المعلومات الواردة إليه .

ثالثا: مفاهيم تتعلق بالقرارات و أثارها :

1- المخرجات: أي القرارات التي يتخذها النظام استجابة للمعلومات الواردة إليه.

2- فترة الإبطاء: الفترة الزمنية التي تقع بين استقبال المعلومات و الاستجابة لها. وكلما قلت هده الفترة كلما دل دلك على زيادة كفاءة النظام أي قدرته الاستجابة لمطالب البيئة .

3-الكسب: بمعنى التغيير الذي يحدثه النظام في البيئة بما الذي يحدثه النظام في البيئة بما اتخذه و نفده من القرارات [1].

4- التغدية العكسية: عملية تدفق المعلومات من البيئة إلى النظام عن نتائج قراراته و الأفعال المتعلقة بتنفيذها .و تأخذ التغذية العكسية أيا من الصورة الآتية :

*تغذية عكسية ايجابية.

*تغذية عكسية سلبية .

*تغذية عكسية تستبع تغيير الهدف الأصلي و لا شك أن تغيير الهدف يتضمن تغييرا في وظيفة و عمل و بناء صنع القرار

رابعا:مفاهيم تتعلق بالتجديد و التكيف :

1- القدرة على التعلم: تعني قدرة النظام على تصحيح أو تطوير سلوكه .و ذلك باتخاذ تصرف جديد. حينما يتكرر حدوث موقف قديم .

2- التحول الذاتي: أي قدرة النظام بان يتغير في كثير من جوانبه و كثيرا من أهدافه بعبارة أخرى قدرة النظام على تجديد مؤسساته و سياساته بشكل يضمن الحفاظ التكامل و استقرار الجميع[2].

تقويم المقترب الاتصالي :

1-على الرغم من الإضافات الجديدة التي قدمها هذا المقترب مثل: مفهوم تغير الأهداف ووظيفة التحول الذاتي .إلا انه يدرس الظواهر الإنسانية و الظواهر الطبيعية .فان محاولة استخدام القياس لا

[1] عادل فتحي ثابت عبد الحافظ،**المرجع السابق**،ص.201.
[2] محمد زاهي بشير المغربي،**قراءات في السياسة المقارنة قضايا منهجية و مداخل نظرية**،(منشورات جامعة قار يونس،ط1998،1).ص167.

يمكن أن تطبق على الكثير من الظواهر الكيفية.[1]

2- مقترب الاتصال ينظر الى النظام السياسي على انه منظمة آو مجموعة منظمات تعتقد على المعلومات حول بيئتها في

اتخاذ القرار .على هذا الأساس فانه يقع ضمن الإطار العام لفكرة النظام .حيث أن الاتصالات هي احد جوانب النظام السياسي والعملية السياسية.

3- مكونات النسق الاتصالي واقعية يسهل تحديدها و قياسها (الرسالة.مرسلها.مستقبلها.مح تواها.(

4-يساعد في رصد العوامل التي تؤثر على استقبال الأفراد و النظم السياسية للمعلومات و كيفية تأثير الاتصال على الأداء السياسي.

5- وبالمقابل يأخذ على هدا المقترب استخدامه لمفاهيم مشتقة من هندسة الاتصال .والقوى في تحليل النشاط السياسي .الذي يباشر الاندساس تلك التي يصعب التحكم فيها.

6- هناك عناصر في نسيق الاتصال يصعب إخضاعها للقياس مثل معنى الرسالة شدة الرسالة العلاقة بين مصدر الرسالة و تأثيرها.

7-أن التركيز على الاتصالات يعطي ميزة للبحث السياسي يسبب انتشار لسيطرة و التوجيه في كل المنظمات الاجتماعية.ويسبب إمكانية وصف سلوك هده المنظمات إلا أن مقدرة هدا المقترب على ايجاد فرضيات و تعميمات و تفسيرات للنظام السياسي والعملية السياسية يتوقف على حد كبير على قدرته على قياس الاتصالات عن طريق تطوير وحدات القياس[2].

المطلب الثاني: الاتصال وفق اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية1961 .

تحتوي المادة 27 من اتفاقية فيينا على النص التالي:[3]

تسمح الدولة وتحافظ على حرية مراسلات البعثة في كل ما يتعلق بأعمالها الرسمية، وللبعثة كي تتصل بحكومتها وببقية البعثات وبقنصليات دولتها أينما وجدت أن تستعمل كافة وسائل الاتصالات اللازمة، ومنها حاملو الحقائب الدبلوماسية والمراسلات بالرمز بنوعيه، ومع ذلك فلا يجوز للبعثة تركيب أو استعمال محطة إرسال بالراديو إلا بموافقة حكومة الدولة المعتمد لديها.

مراسلات البعثة الرسمية ذات حرمة، فاصطلاح المراسلات الرسمية يعني كل المراسلات المتعلقة بأعمال البعثة.

لا يجوز فتح أو حجز الحقيبة الدبلوماسية.

---

[1] محمد شلبي،**منهجية في التحليل السياسي**،(الجزائر،دار هومة،ط4) ،ص.158.

[2] محمد زاهر بشير مغربي،**المرجع السابق**،ص.169.

[3] **اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لسنة 1961 المادة 27.**

يجب أن تحمل الربطات التي تكون الحقيبة الدبلوماسية علامات خارجية ظاهرة تبين طبيعتها، ويجب ألا تشمل إلا المستندات الدبلوماسية والأشياء المرسلة للاستعمال الرسمي.

يجب أن يكون لدى حامل الحقيبة الدبلوماسية مستند رسمي يثبت صفته وعدد الربطات التي تكون الحقيبة الدبلوماسية وتحميه أثناء قيامه بمهمته في الدولة الموفد إليها ويتمتع بالحصانة الشخصية، ولا يجوز إخضاعه لأي نوع من أنواع القبض أو الحجز.

يجوز للدولة المعتمدة أو لبعثتها أن تعين حامل حقيبة في مهمة خاصة، وفي هذه الحالة تطبق أحكام الفقرة الخامسة من هذه المادة أيضا، مع ملاحظة أن الحصانات المذكورة ينتهي العمل بها من وقت أن يسلم حامل الحقيبة إلى الهيئة المرسلة إليها.

يجوز تسليم الحقيبة الدبلوماسية لقائد طائرة تجارية مرخص لها بالهبوط في مطار تالٍ، ويجب أن يحمل القائد وثيقة رسمية تبين عدد الربطات التي تتكون منها الحقيبة، ولا يعتبر هذا القائد حامل حقيبة دبلوماسية، وللبعثة أن ترسل أحد أعضائها ليتسلم مباشرة وبحرية الحقيبة الدبلوماسية من قائد الطائرة.

و هذا ما يعني :

- ضرورة أن تسمح الدولة المعتمدة لديها البعثة الدبلوماسية بحرية الاتصال والمراسلات فيما يتعلق بأعمالها الرسمية. ويحق للبعثة أن تستخدم جميع الوسائل المناسبة، بما في ذلك الرسائل المرسلة بالرموز والشيفرة، ولكن لا يجوز لها تركيب أو استخدام جهاز لاسلكي من دون موافقة الدولة المضيفة. وتعني حرمة المراسلات الرسمية للبعثة عدم تعرضها للتفتيش والحجز والاطلاع عليها أو استعمالها دليلاً أمام المحاكم المحلية، وهذا ما يقود إلى موضوع آخر مثير للاهتمام، وهو ما يتعلق بالحقيبة الدبلوماسية. إذ نصت المادة /27/ من اتفاقية ڤيينا لعام 1961م على حظر فتح الحقيبة الدبلوماسية أو تفتيشها أو حجزها. والمقصود بالحقيبة الدبلوماسية جميع الطرود التي تحمل علامات خارجية ظاهرة تبين طبيعتها. ولا يجوز أن تحتوي هذه الحقيبة سوى على الوثائق والمواد المعدة للاستعمال الرسمي. وتدل الممارسات الدبلوماسية المستقرَّة بهذا الشأن على إمكانية احتواء الحقيبة الدبلوماسية على فئات مختلفة من الوثائق والمواد، كالرسائل والتقارير والمستندات والكتب وأجهزة الاتصال والأشرطة والمواد الفنية والطبية. ويلاحظ أن اتفاقية ڤيينا لعام 1961م لم تحدد حجم الحقيبة الدبلوماسية أو وزنها أو شكلها. وقد استقر التعامل الدبلوماسي بهذا الشأن على تقدير كل حالة على حدة حسب اتفاق الأطراف المعنية. وكثيراً ما يتم استغلال الحصانة الدبلوماسية لارتكاب أفعال غير مشروعة عبر الحقيبة الدبلوماسية، كاستخدامها لنقل المخدرات أو الأسلحة أو لاختطاف المعارضين

السياسيين. ولتلافي مثل هذه الحوادث، أجازت المادة /27/ من اتفاقية فيينا لعام 1961م إمكانية فتح الحقيبة الدبلوماسية استثنائياً وتفتيشها بإذن وزير خارجية الدولة المعتمدة لديها البعثة التي تتبع لها الحقيبة، بشرط توافر أسباب جدية للاعتقاد بأن الحقيبة تحتوي على مواد غير مشروعة أو ممنوع استيرادها أو تصديرها، ويتم ذلك أيضاً بحضور ممثل البعثة الدبلوماسية المعنية. وتتحمل سلطات الدولة المعتمَدة لديها مسؤولية هذا التصرف في حال التأكد من عدم صحة المعلومات عما تحتويه الحقيبة. أما إذا عارضت الدولة المعتمدة فتح الحقيبة أو تفتيشها، فيمكن حينئذٍ لسلطات الدولة المضيفة إعادة الحقيبة إلى مصدرها. فقد تطرقت المادة /27/ من هذه الاتفاقية إلى موضوع حامل الحقيبة الدبلوماسية، أذ أوجبت عليه أن يكون مزوداً بمستند رسمي يثبت صفته هذه وعدد الطرود التي تحتويها الحقيبة. وهو يتمتع في أثناء قيامه بمهمته بالحصانة الشخصية ولا يجوز إخضاعه لأي شكل من أشكال التوقيف أو الاعتقال. كما يجوز للدولة الموفدة تعيين حامل مؤقت للحقيبة تنتهي حصانته بمجرد تسليم الحقيبة التي في عهدته للمرسل إليه. أما إذا تمّ تكليف ربّان إحدى الطائرات التجارية بنقل الحقيبة، فلا يُعدّ رسولاً دبلوماسياً، وتتمتع الحقيبة بالحصانة دون الربّان لحين وصولها إلى مقصدها النهائي.

المطلب الثالث : سبل الاتصال الدبلوماسي.

الفرع الأول: اعترف القانون الدولي للبعثة الدبلوماسية بحق الاتصالات والمراسلات الرسمية، وتم ادراج هذا الحق ضمن القواعد المتعلقة بالحصانات والامتيازات الدبلوماسية، وتنصب هذه القواعد أساسا حول كفل حرية واستقلال البعثة عند تأديتها لمهامها الدبلوماسية، ذلك أنه من مستلزمات قيام البعثة الدبلوماسية بمهامها المنوطة تمتعها بكامل الحق في الاتصال بالجهات التي تتطلّب أصول وظيفتها التواصل معها، وفي مقدمة هذه الجهات دولتها الموفدة لها وكذا المكاتب التابعة للبعثة الموجودة في اقليم الدولة المضيفة، وتأصيلاً لما استقر عليه التعامل الدولي في هذا الشأن، جاء إقرار هذا الحق في اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961 ،حيث تنص الفقرة الأولى من المادة 27 منها على : "تسمح الدولة المضيفة للبعثة الدبلوماسية بحرية الاتصال من أجل الأغراض الرسمية للبعثة وتحمي هذه الحرية ".وتتمتع البعثة الدبلوماسية بحق استخدام كافة وسائل الاتصال الملائمة كالحقيبة الدبلوماسية والرسل الدبلوماسيين والرسائل الاصطلاحية (المُشفّرة)، وبالطبع تتمتع وسائل الاتصال المذكورة بحماية قانونية مماثلة لتلك التي تحظى وثائق البعثة ومحفوظاتها الرسمية تمنع الاطلاع عليها أو التعرض لها أو كشف سريتها سواءً تمّت في إقليم الدولة المضيفة أو في إقليم أي دولة أخرى تمر عبرها الوسائل المذكورة ذلك أنّ الالتزام بحرمة مراسلات البعثة لا يقتصر على الدولة المضيفة فقط، بل تمتد هذه الحماية إلى كافة الدول الأخرى التي تمر عبرها هذه المراسلات في طريقها لوجهتها النهائية .وتجب الإشارة في هذا الصدد أنّ الحقيبة

الدبلوماسية هي أكثر وسائل الاتصال ذيوعا واستعمالاً في إطار ممارسة العلاقات الدبلوماسية، لفائدة العملية الأكيدة في نقل مراسلات البعثة ووثائقها وسائر مستندا الرسمية من وإلى الدولة الموفدة لها من جانب، وكذا بين البعثة الدبلوماسية وباقي بعثات الدولة الموفدة المعتمدة لدى الدول الأخرى أو لدى المنظمات الدولية من جانب أخر، لذلك تتمتع بحرمة مطلقة ومؤكدة بحيث لا يجوز فتحها أو حجزها لضمان وصول ما بداخلها من وثائق وأوراق رسمية ومواد معدة للاستعمال الرسمي بأمان دون الكشف عن سريتها، غير أنه في حالة ما وقع أي شك لدى سلطات الدولة المضيفة على احتواء الحقيبة لأشياء غير مشروعة، ما عليها سوى الطلب من الدولة المرسلة فتحها بحضور ممثل رسمي عنها، وفي حالة رفضها ينبغي عليها الأمر بسحبها على الفور و إعادتها إلى مصدرها الأصلي.

ومثلما سبق توضيحه فقد أجازت اتفاقية فيينا لعام 1961للبعثة الدبلوماسية حق استعمال كافة وسائل الاتصال المُتاحة في العمل الدبلوماسي، بيد أنها تركت أمر استخدام وتركيب الأجهزة اللاسلكية معلّقا بشرط الموافقة المُسبقة للدولة المضيفة، ومن جهة أخرى ربطت الاتفاقية المذكورة مبدأ حق الاتصال الدبلوماسي بـ الأغراض الوظيفية فقط، لذلك تستثنى من التمتع بالحماية والتسهيلات اللازمة المقترنة بهذا الحق جميع التصرفات والأعمال الخارجة عن الإطار الرسمي والوظيفي لاختصاص البعثة .أما بالنسبة لحرية الاتصال المكفولة للبعثات المعتمدة لدى المنظمات الدولية، فتتماثل مع تلك المقررة للبعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى الدول، وهذا ما يتضح لنا من خلال نص المادة 27 من اتفاقية 1975 لتمثيل الدول لدى المنظمات الدولية، التي ألزمت دولة مقر المنظمة الدولية بضمان حرية البعثات الدائمة في الاتصال بدولها الموفدة وبـ اقي الهيئات الواجب التخاطب معها، و من قبيل ذلك بعثات الدول الأخرى المعتمدة لدى المنظمة الدولية أو بعثة دولتها الدبلوماسية المعتمدة لدى دولة المقر، كما أسندت الاتفاقية لوسائل الاتصال التي تستعملها البعثة الدائمة في عملها لاسيما الحقيبة الدبلوماسية حماية قانونية تماثل تلك المقررة لوسائل الاتصال المنصوص عليها في اتفاقية فيينا لعام 1961.

الفرع الثاني: الحقيبة الدبلوماسية.

حصانة الحقيبة الدبلوماسية لضمان حرمة جميع المراسلات الرسمية للبعثة الدبلوماسية فإنه يسمح بها ومن باب تسهيلات استخدام طرود بريدية خاصة جرت العادة على تسميتها بالحقيبة الدبلوماسية، ووردت الإشارة إليها في المادة 27 الفقرة 3 – 4.

الفقرة 3" :إن الحقيبة الدبلوماسية ال يجوز فتحها و حجزها".[1]

أما الفقرة 4،فحددت مفهوم الحقيبة بنصها: "أن العبوات المكونة للحقيبة الدبلوماسية يجب أن تحمل عالمات خارجية ظاهر ة تدل على صفتها الدبلوماسية وال يجوز أن تحوي سوى وثائق دبلوماسية .أو أشياء للاستعمال الرسمي" حيث الاتفاقية تعني أن ال يكون حجمها أكبر من الحجم الطبيعي، الذي قد يثير الشكوك لدى الدولة المعتمد لديها و يدفعها للتفكير بأنها ربما تستخدم لأغراض غير مشروعة أو حتى أغراض شخصية، الذي يترتب عليه أن تقوم هذه الدولة بعمل ن جرى مثل هذا العرف فيجب أن يتم غير مسبب لتبرير شكوكها أي فتح الحقيبة وتفتيشها، و بإذن من وزارة الشؤون الخارجية، لهذه الدولة، ودائما بحضور مندوب عن البعثة المعتمدة لديها ن لم تجد بداخلها شيء واوجب عليها الاعتذار من باب المجاملة .أما في الحالة العكسية أي إن وجدت ما يبرر سلوكها، فما عليها إلا تثبيت ذلك أمام مندوب عن السفارة صاحبة الشأن ومندوب آخر من سفارة دولة أخرى تربط دولته عالقات جيدة مع دولة البعثة ومن ثم الاحتجاج الرسمي لدى الدولة الموفدة وفتح باب التحقيق في ذلك فإن ثبت تورط رئيسها أو أحد أعضائها الدبلوماسيين، فما على الدولة المستقبلة إلا أن تعلن أن هذا الشخص غير مرغوب فيه وتطلب مغادرته إقليمها .ورغم أن هذا العمل شرعي للدولة المعتمد لديها، إلا أنه ليس عرفا دوليا ، ولم تشر إليه اتفاقية فيينا لعام 1961 [2]

حصانة حامل الحقيبة الدبلوماسية :

هذه الحقائب ال ترسل بواسطة البريد العادي، بل تنقل بواسطة مواطن خاص مكلف بذلك اصطلح على تسميته بحامل الحقيبة الدبلوماسية والذي عادة ما يكون مواطنا تابعا لوزارة الخارجية ومزود بوثيقة دبلوماسية تبين صفته، بالإضافة إلى أنه مزود وفي كل رحلة يقوم بها بوثيقة تحتوي على معلومات تفصيلية في الظروف التي تتكون منها الحقيبة الدبلوماسية ويتمتع هذا الموطن سواء أكان دائما أو مؤقتا بشرط أن يكون حامل للمستند الرسمي الذي يدل على صفته، بحماية الدولة المعتمدة لديها، حيث لا يجوز القبض عليه أو حجرة بأي حال من الأحوال.

كما أنه يتمتع بالحماية في إقليم دولة ثالثة عبر منها هو الحقيبة للوصل إلى دولته، بشرط أن تكون قد منحته تأشيرة مرور أو دخول مسبق.

---

[1] **اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، لسنة 1961**

[2] لينا معمري مذكرة ماجستير في القانون العام، **النظام القانوني لحامل الحقيبة الدبلوماسية**،(جامعة محمد خيضر بسكرة ، السنة الجامعية 2011-2012)، ص36.

لكن الممارسة المدنية التي تتبعها كثير من الدول ألا وهي بان تعهد لفائدة إحدى الطائرات المدنية التابعة لها، القيام بنقل هذه الحقيبة، بشرط أن يعطي هذا القائد وثيقة رسمية تبين مهمته وعدد العبوات المكونة للحقيبة، وعلى أن ال يتمتع بنفس الوضع الدبلوماسي الذي يتمتع به حامل الحقيبة الدائم أو المؤقت المستسلم لهذه الحقيبة مباشرة من على سلم الطائرة ومن يد القبطان شخصيا .

وعلى سلطة الدولة المستقبلة واجب تسهيل مهمة مندوب البعثة وعدم التعرض له[1].

[1]منتصر سعيد حمودة **قانون العالقات الدبلوماسية والقنصلية** ،(الإسكندرية دار الفكر الجامعي ،سنة 2008) ،ص9

المبحث الثاني: الاتصال الدبلوماسي في الجزائر

المطلب الاول : هيكل تنفيذ السياسة الخارجية الجزائرية

تقوم عملية تنفيذ السياسة الخارجية على الإجراءات والعمليات المصنفة في مجال المخرجات أو السلوكيات فأداء السياسة الخارجية فهي عملية هامة مثلها مثل عملية صياغة السياسة الخارجية نتيجة الاحتكاك المباشر بواقع السياسة الدولية والقدرة على التمييز بين ما هو متاح وما هو غير متاح .

وأداء السياسة الخارجية الجزائرية يبرز في أجهزة محددة نجدها متمثلة فيما يأتي:

- ✓ وزارة الشؤون الخارجية .
- ✓ الوزارة المنتدبة المكلفة بالشؤون المغاربية والإفريقية .
- ✓ السفارات أو الجهاز الدبلوماسي
- ✓ المراكز الثقافية .
- ✓ الممثلون الشخصيون أو المفوضون .
- ✓ أجهزة الدولة المختلفة .

فوزارة الخارجية مكلفة بتنفيذ السياسة الخارجية للأمة وكذا بإدارة العمل الدبلوماسي والعلاقات الدولية للدولة، حيث تحرص على وحدة الدفاع عن مصالح الدولة ومصالح رعاياها في الخارج، وكذا انسجام العمل الدولي للدولة ونشاطاتها الدبلوماسية، فوزير الخارجية يعبر عن مواقف الجزائر ويتخذ الالتزامات الدولية باسم الدولة ويقود المفاوضات الدولية الثنائية أو المتعددة الأطراف وكذا تلك الجارية مع المنظمات الدولية، وهو مخول لتوقيع أي اتفاقيات واتفاقات وبروتوكولات وتنظيمات ومعاهدات[1].

تتولى وزارة الشؤون الخارجية في مجال التعاون الثنائي[2]، تنسيق وتحضير جميع الأعمال المثيرة للاهتمام على الصعيد الثنائي ،مع تحديد وجمع مساهمة كل الأعوان والمتعاملين الذين من شأنهم المشاركة في ترقية التعاون الاقتصادي ،المالي، التجاري، الثقافي، الاجتماعي والعلمي مع الحكومات، وتشارك في البحث الشراكة مع المتعاملين الأجانب وضبطها، وكذا في تشجيع الاستثمارات الأجنبية في الجزائر على الصعيد الثنائي، حيث يتولى مسار التعاون الثنائي في علاقات الجزائر المغاربية

[1] **رئاسة الجمهورية، مرسوم رئاسي رقم 02 -403 ،مرجع سابق، المواد 14.2.1 منه**
[2] **رئاسة الجمهورية، مرسوم رئاسي رقم 02-404 ،مرجع سابق**

المديرية الفرعية لبلدان المغرب العربي والمكلفة بتحضير مختلف الملفات المتعلقة بالتعاون الثنائي ومتابعة تنفيذ التوصيات والقرارات المتعلقة بالتعاون الثنائي ، وتتكون المديرية الفرعية لبلدان المغرب العربي من أربع مكاتب: مكتب ليبيا، مكتب المغرب، مكتب تونس، مكتب موريتانيا .

ويستند وزير الشؤون الخارجية في ممارسة المهام المخولة للوزارة إلى هياكل الإدارة المركزية وأجهزتها، التي تبرز فيما يتعلق بالمغرب العربي في مديرية المغرب العربي واتحاد المغرب العربي، حيث تشرف على تنفيذ سياسة الجزائر مع البلدان المغرب العربي ومتابعتها .كذلك يستند إلى المصالح الخارجية الخاصة والتي تبرز في الممثليات الدبلوماسية والقنصلية، والمراكز الثقافية الجزائرية بالخارج .وتبرز الممثليات الدبلوماسية في السفارات، فيعتبر السفير ممثلا لرئيس الجمهورية الذي يعتمد بصفته مفوضا للدولة والحكومة الجزائريتين لدى دولة أو منظمة معتمدة وينشط عمل جميع مصالح البعثة الدبلوماسية التي يديرها ممارسا السلطة السلمية على مستخدمي البعثة ، وتتحدد مهام السفير في :

- ✓ إعلام الحكومة عبر قناة الإدارة المركزية لوزارة الشؤون الخارجية بالوضع السائد في البلد أو بنشاطات المنظمة الدولية المعتمدة لديها .
- ✓ تزويد وزير الشؤون الخارجية بالعناصر التي تسمح بمساعدته في إدارة الشؤون الدولية .
- ✓ التعريف بسياسة الحكومة في الخارج .
- ✓ المساهمة في إعداد سياسة الجزائر الدولية والحفاظ على تأثيرها في الساحة الدولية .
- ✓ تعزيز علاقات الصداقة والتعاون مع البلد أو المنظمة الدولية المعتمد لديها .
- ✓ مساعدة المتدخلين الوطنيين من مؤسسات ووسائل إعلام ومنظمات غير حكومية في علاقاتهم مع الشركاء الأجانب .
- ✓ السهر على حماية مصالح الجزائر وترقيتها في البلد الموجود فيه .
- ✓ السهر على تقديم الواقع الوطني ومواقف الجزائر لسلطات الاعتماد والرأي العام الأجنبي، والعمل على تطوير نشاطات الاتصال والعلاقات العامة بكل الوسائل والدعائم الملائمة .
- ✓ إعلام وزارة الشؤون الخارجية بظروف إقامة الرعايا الجزائريين وبتطوير التشريع المتعلق بالأجانب.

كذلك تسهر المراكز القنصلية على تطوير العلاقات الاقتصادية، التجارية،الثقافية والعلمية بين الجزائر والجماعات الإقليمية والمؤسسات الموجودة في دائرة الاختصاص على كل تظاهرة أو معرض وطني

أو دولي تنظمه الجزائر، والمساهمة في إشعاع الثقافة الجزائرية من خلال تنظيم تظاهرات تعكس مواضيعها جوانب الثقافة الجزائرية[1] .

أما المراكز الثقافية الجزائرية في الخارج والتي تتواجد تحت وصاية وزارة الشؤون الخارجية فإنها تتولى مهمة إعداد وتنفيذ برامج النشاطات الثقافية الهادفة إلى نشر الثقافة الوطنية في الخارج، في إطار تطبيق السياسة الوطنية في المجال الثقافي[2] .فهي تشكل مجالا للتعبير الثقافي ولنشر العناصر المكونة للتراث الثقافي الوطني

المطلب الثاني : العملية الاتصالية بين الهياكل الدبلوماسية

1-العملية الاتصالية الخارجية

تكون عن طريق المراسلات الخارجية فهى التى تتم بين الدولة ممثلة فى وزارة الخارجية والسفارات والبعثات الدبلوماسية فى الخارج، وغيرها من الدول والمنظمات الدولية وذلك من خلال سفاراتها وبعثاتها فى الجزائر، أو من خلال المراسلات التى توجه الى وزارة الخارجية وسلطات الدولة أو المنظمة الدولية . ويكون ذلك فى شكل مستندات رسمية وخطابات ورسائل بين المسئولين ومذكرات وغير ذلك. ومهما كان مضمون هذه المراسلات فإنها من حيث الشكل تخضع لقواعد مراسمية محددة،انطلاقاً من حقيقة أن الوظيفة الدبلوماسية تتساوى فيها أهمية الشكل مع أهمية المضمون،وأول قواعد كتابة المحررات الدبلوماسية هو اللغة الدبلوماسية التى أصبح لها مفردات تتسم بالعذوبة والمجاملة والحرص على شعور الغير واحترام كرامته.

كما يجب أن تكون هذه اللغة مفهومة، والمفردات لها نفس المعنى في مختلف الثقافات، ورغم ذلك، فهناك تعبيرات دبلوماسية اصبح متعارفا على مدلولها على الرغم من انها قد لاتفهم كذلك من قبل الافراد العاديين خارج السياق الدبلوماسى وذلك بسبب التلطيف الشكلى الذى تفرضه اللغة الدبلوماسية ..فعبارة مثل: (ان حكومة الجزائر ترى انها قد تكون مضطرة لاعادة النظر فى موقفها) هذه العبارة التى تبدو وكأنها عتاب رقيق تعد بمثابة تهديد، وقد تعنى فى العرف الدبلوماسى ان موقفا ما او اتفاقية ما قد تلغى اذا لم يتم تدارك الأمر.

---

[1] رئاسة الجمهورية، مرسوم رئاسي رقم 02 -407 مؤرخ في 2002/11/26 (**صلاحيات المراكز القنصلية للجمهورية الجزائرية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**،ع.79، 2002/12/1)

[2] قرار وزاري مشترك مؤرخ في 2002/02/13 يحدد **التنظيم الداخلي للمراكز الثقافية الجزائرية بالخارج**،الجريدة بتاريخ: 2002/03/05. العدد16 .

وبالمثل فان عبارة: (ان حكومة الجزائر ترى ان ماقامت به حكومتكم هو عمل غير ودى) هذه العبارة البسيطة قد تعنى ان طرفا يرى تصرف الطرف الآخر يقترب من العمل العدائى او عمل من اعمال الحرب ويستلزم ردا على المستوى نفسه. كما يجب أن تتسم الرسالة باكتمال البيانات وتدقيق الحقائق والاسماء والألقاب وعدم المبالغة فى البلاغة اللفظية وأن يتم تبويبها اذا كانت طويلة.

أما من حيث الشكل فيجب أن تكون الطباعة أنيقة وعالية الجودة والفواصل بين الكلمات والسطور كافية.ويجب وضع درجة السرية بوضوح على الوثيقة، حيث تبدأ درجات السرية من خاص أو محظور، ثم محدود التداول، ثم سري، ثم سرى جداً، ثم سرى للغاية.

وطبقاً لدرجة السرية يتم استخدام وسيلة الإرسال؛ عادية أم مشفرة أم فى الحقيبة الدبلوماسية أم تسلم باليد شخصياً.

2-العملية الاتصالية الداخلية:

تكون عن طريق التقارير بين الهيكل الدبلوماسي بمكوناته،وتكون على النحو التالي:[1]

أ- رئيس البعثة الدائمة : أن مهمة رئيس البعثة الأساسية هي أن يبعث بتقارير حول الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلد الذي يعيش فيه: حول سياسة حكومته وحول محادثاته مع القادة السياسيين، والرسميين في البلد المعتمد لديه.

و يقوم السفراء الممثلين للجزائر باعداد التقارير و ارسالها للهيئة المركزية و هذا بنقل الوقائع بأمانة دون تحريف، وعدم إضافة ما من شانه أن يغير من مضمون التقرير بحيث تكون الصورة المنقولة مطابقة للواقع مع القيام بعملية تشريح الحدث لاستخلاص أبعاده ومعانيه واكتشاف أية علاقة تربط هذا الحدث بأحداث سابقة عليه أو موازية له قد تساعد على تفسيره وتوضيح الباعث على وقوعه واستنباط الدلالات التي ينشؤها هذا الربط ويوحي بها.

ب-وزير الشؤون الخارجية:

يتلقى الوزير التقرير التي اعده السفير و يقوم بتقديم التوصيات ا ي تقديم الاقتراحات التي تدعو إلى اتخاذ تصرف معين أو الالتزام بموقف ذاته نرى أنه الأصح والأنسب حيال الموضوع الذي تعرضت له المذكرة بالتحليل وربما التبوء.

[1] الاستاذ طافر عبد القادر،سفير سابق،**محاضرة في المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية**،2017

والتوصية لا بد وأن تتعلق بالمواضيع التي تتصل بالمصالح الوطنية والقومية، أو تؤثر على هذه المصالح وتتأثر بها، أو بالنسبة للموضوعات المطروحة دولياً لإبداء الرأي بشأنها. ولا بد أن يصاحب إبداء الرأي والتوصيات الأسباب التي تدعو إلى الأخذ بها.

و في الاخير يقوم بارسال التقرير لرئاسة الجمهورية.

3-رئيس الجمهورية :

بعد ارسال التقرير الرسمي من وزير الخارجية الى الرئاسة ، يقوم المستشار الدبلوماسي بقراءة التقرير و اعادة صياغته في صفحتين على الاكثر و عرض النقاط الهامة للتقرير و هذا لتسهيل مهمة اتخاذ القرار النهائي.

و يقوم المستشار بتقديم التقرير الاولي مع تثبيت تقريره الملخص كذلك.

وبعد دراسة الرئيس للتقارير، يقوم باتخاذ القرار النهائي لمستشاره و الذي يقوم بصياغة مذكرة رسمية و يرسلها لوزارة الشؤون الخارجية تتضمن القرار المنوط العمل به حول القضية المدروسة و التي تكون عادة بالإرجاء و الصبر و جمع معلومات اكثر حول القضية.

خاتمة الفصل:

لقد حاولنا في هذا الفصل أن نظهر أن العلاقة ين الاتصال و عمل الدبلوماسي ليست غامضة, فمن خلال كل ما تقدم في هذا الفصل نستطيع أن نستنتج بأن الوظيفة الاتصالية تلعب دورا هاما في سلوك الدبلوماسي, ولكي تكون الدبلوماسية فعالة ومؤثرة فإنها تحتاج إلى أدوات ومهارات لكي تكملها ولعل أهم هذه المهارات فن المداخلة في الكلام و لغة و اشارة الجسد و حسن الاصغاء.

الخاتمة

الخاتمة

أن التكنولوجيا وما أحدثته من تطورات في وسائل الاتصالات قد أدت الى توجيه تهمة كبيرة الى مهنة الدبلوماسي على وجه الخصوص، حيث يرون بأنها أفقدت الأخير جزءا من استقلاليته القديمة، لما كان يعتمد على المبادرة في التصرف، يوم كان اتصاله ببلده يحتاج أسابيع أو أشهر، أمام عالم اليوم، الذي تحول الى قرية صغيرة، تداع فيها الأنباء فور وقوعها في جميع أنحاء العالم.

فنستخلص ان الدبلوماسية الجزائرية تعتمد على العملية الاتصالية بين هياكلها المختلفة وهذا بهدف مواكبة التطور التكنولوجي في انحاء العالم، كما تسهل هذه الوظيفة عملية نقل المعلومات و التقارير ضمن اداء العمل الدبلوماسي.

و قد يغلب في اداء عمل الدبلوماسية الجزائرية على الاتصال الغير رسمي، و بمعنى اخر الاعتماد على الدبلوماسية السرية.

ويعتبر عامل التحكم في تكنولوجيات الاتصال من العوامل الاساسية و المؤثرة في سير العملية الاتصالية بين اعوان الدبلوماسية الجزائرية.

و من خلال ما تقدم يمكن استخلاص مجموعة من **النتائج:**

أولا: بالنسبة للدبلوماسية فهي من المصطلحات الشائعة الاستخدام في مجال العلاقات الدولية التي يمكن أن تكون لها العديد من المعاني حسب المستخدم والاستخدام, كما أنها من أهم أدوات السياسة الخارجية وقت السلم ووقت الحرب و عملية مهمة من الاتصال والتفاوض في السياسة العالمية

ثانيا: بالنسبة للعملية الاتصالية فقد تجسد الاداء الفعال للعمل الدبلوماسي إلى جانب الاتصال المخطط من قبل المؤسسات الرسمية و الغير الرسمية.

ثالثا: أن ثورة الاتصالات وان كانت قد غيرت شيئا من أساليب العمل الدبلوماسي، فإنها في الوقت ذاته دعمت عمل الدبلوماسي وزادت من مهمته في تحقيق المعلومة وتقويمها والتعليق عليها بما يلاحق سرعة وصول الخبر ذاته، وليس في ذلك أي تخفيف في أعباء السفير المعاصر . فالدبلوماسية لم تعد محصورة في ميدان واحد وهو السياسية، إنما تعدته الى الاقتصاد، الثقافة، الإعلام، السياسة والعلاقات العسكرية بل شملت أيضا حقوق الإنسان والبيئة والمخدرات ومشاكل الأقليات والحركات المتطرفة.

ويمكننا تقديم بعض **الاقتراحات** كالاتي :

- العمل على تطوير فنيات الاتصال لدى الدبلوماسيين الجزائريين
- وضع استراتيجية طويلة المدى للتنسيق بين الدبلوماسيين و الاعلاميين
- السعي لجعل العملية الاتصالية متكئ للدبلوماسية الجزائرية لتفعيل الدبلوماسية الناعمة.

و في الاخير،هل ان الاوان لاعتماد الجزائر على الدبلوماسية الشعبية في سياستها الخارجية ؟

قائمة المراجع

قائمة المراجع

I. باللغة العربية

1) القوانين و المراسيم

1- اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، لسنة 1961.

2 - مرسوم رئاسي رقم 02 -403.

3 - قرار وزاري مشترك مؤرخ في 2002/02/13 .

4-مرسوم رئاسي رقم 02 -407 مؤرخ في 2002/11/26.

2 .القواميس

5- عطية الله احمد ،**القاموس السياسي**،(دار النهضة العربية،القاهرة،1968).

3.الكتب

6 - ابو هيف علي صادق ،**القانون الدبلوماسي** ،(منشأ المعارف للنشر و التوزيع الإسكندرية 1970).

7 - الشامي علي حسين ،**الدبلوماسية نشأتها و تطورها و قواعدها نظام الحصانات و الامتيازات**(،دار العلم للملايين،بيروت،1990).

8 - الرضا هاني ،**العلاقات الدبلوماسية و القنصلية،تاريخها،قوانينها و اصولها**،(دار المنهل اللبناني،بيروت،2006).

9 - د. بن علي شيبان العامري محمد , **فنون التعامل والاتصال**،(دار المعارف القاهرة).

10 -الغادي ياسين **الدبلوماسية الاسلامية :مقارنة بالقانون الدولي الحديث**(الشركة الجديدة،عمان،1995).

11 - ثابت عبد الحافظ عادل فتحي ،**النظرية السياسية المعاصرة**،(الإسكندرية،دار الجامعة الجديدة 1997)

12- سعيد حمودة منتصر **قانون العالقات الدبلوماسية والقنصلية**، (الإسكندرية دار الفكر الجامعي ،سنة 2008).

13- عبد الفتاح إسماعيل ،محمود منصور هيمة،**النظم السياسية و سياسات الإعلام**،(بيروت مركز الإسكندرية للكتاب،2005)

14- عبد الغفار محمد ،**فض النزاعات في الفكر و الممارسة الغربية: الدبلوماسية الوقائية و صنع السلام لنظم الوقائية الحكومية و غير حكومية**،(الجزائر دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،2004)

15 - محمد عودة ، **أساليب الاتصال و التغيير الاجتماعي**،(دار المعارف،القاهرة،1971).

16- محمد الدعيج مشعان ،**فصول في الدبلوماسية**،(الطبعة الاولى،،القاهرة،1982).

17- محمد شلبي،**منهجية في التحليل السياسي**،(الجزائر،دار هومة،ط4).

18- محمد زاهي بشير المغربي،**قراءات في السياسة المقارنة قضايا منهجية و مداخل نظرية**،(منشورات جامعة قار يونس،ط1998،1).

4.المذكرات

19 - بودرداربن منيرة ،**دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية:دراسة حالة الو.م.أ**،(الجزائر،كلية الحقوق و العلوم السياسية،جامعة قسنطينة،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،تخصص: ديمقراطية و الحكم الراشد،2008-2009).

20- معمري لينا مذكرة ماجستير في القانون العام، **النظام القانوني لحامل الحقيبة الدبلوماسية**،(جامعة محمد خيضر بسكرة ، السنة الجامعية 2011-2012).

5. المجلات

21- جليبي جوان ،**ثورة الجزائر**،(ج7،سلسلة دراسات افريقية،)ص199.

6. المواقع الالكترونية

22 - برقوق محند ،الدبلوماسية الجزائرية..**خمسون سنة من المبادئ و العقلانية**.(مقال بجريدة المساء 05-07-2012).

23- **جريدة الخبر،العدد 4036،بتاريخ 2004/03/17**

24- **خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بتاريخ 30/05/2003**

25-فلحي الموسوي محمد جاسم نقلا عن-**http://www.ao-academy.org/wesima_articles/library-20060523-456.htm,بتاريخ 13-08-2017.على الساعة 09سا 30د**

26- مازن يوسف صباغ،**مؤتمر باندونغ وحركة عدم الانحياز**،مقال نشر بتاريخ 18-05-2011 نقلا عن .**http :www.chamtimes.com/72961 :html** بتاريخ 01-08-2017،علي الساعة 16

Langue anglaise :

1-Books :

27- Hoveland Carl,**Effects of the mass media of communication. In Handbook of Social Psychology**,(vol. 2, ed. G. Lindzey, Cambridge, Mass.: Addison-Wesley).

28- Mapendere Jeffrey ,**Track one and half diplomacy and the complementairty of tracks**,(culture of peace,1981) .

29- *Morris Charles,**Foundations of the Theory of Signs* **(1938).** Tr. fr. partielle : « Fondements de la théorie des signes », *Langages*, vol. 35 (1974), Paris, Larousse.

30- **Lundberg** George Andrew**,*Social research : a study in methods of gathering data*. Longmans**, Green and Co., (1929. Reprinted 1942 and 1953. 2nd ed., Greenwood Press, 1968).

Langue française :

1-livre :

31- Harbi Mohamed,**Les archives de la revolution algerienne**.

2-Magazine :

32- El Moujahed N15,janvier1958,t1.

33- El Moujahed N23,5Mai1958,t1.

34- El Moujahed N26,4juillet1958,t1.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
الشكر	
الاهداء	
الخطة	
مقدمة	7
الفصل الأول: اطار مفاهيمي	11
المبحث الأول: مدخل عام الى الاتصال.	12
المطلب الأول : تعريف الاتصال.	12
المطلب الثاني: انواع الاتصال	14
المطلب الثالث: اركان الاتصال و معوقاته	16
المبحث الثاني : ماهية الدبلوماسية	21
المطلب الأول : تعريف الدبلوماسية	21
المطلب الثاني: انواع الدبلوماسية	24
المطلب الثالث: مهام الدبلوماسية	25
الفصل الثاني : نظرة عامة على الدبلوماسية الجزائرية	30
المبحث الأول: الدبلوماسية الجزائرية قبل سقوط جدار برلين	31
المطلب الأول : الدبلوماسية الجزائرية اثناء ثورة التحرير الوطني (1954-1962).	31
المطلب الثاني : الدبلوماسية الجزائرية في اطار هيئة الامم المتحدة	33
المطلب الثالث: الدبلوماسية الجزائرية في مرحلة الاحادية القطبية	35
المبحث الثاني: الدبلوماسية الجزائرية في ظل العولمة	38
المطلب الأول : الدبلوماسية الجزائرية اثناء العشرية السوداء	38
المطلب الثاني: الدبلوماسية الجزائرية في عهد الرئيس اليامين زروال	39
المطلب الثالث: الدبلوماسية الجزائرية بعد المصالحة الوطنية	40
الفصل الثالث الاتصال و علاقته بالدبلوماسية	44
المبحث الأول : الاتصال الدبلوماسي و ادواته	45
المطلب الأول: التحليل الاتصالي للنظام السياسي	45
المطلب الثاني : الاتصال حسب اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية 1961	47
المطلب الثالث: سبل الاتصال الدبلوماسي	49
المبحث الثاني الاتصال الدبلوماسي في الجزائر	53
المطلب الأول: هيكل تنفيذ السياسة الخارجية الجزائرية	53
المطلب الثاني: العملية الاتصالية بين الهياكل الدبلوماسية	55

الفهرس

الخاتمة	60
قائمة المراجع	